وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

"مسرحية سأطير يوماً ما"

ليوسف بعلوج

دراسة فى البناء الفنى

من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب مسرحي ونقده

إعداد الطلبة:

مريم برج

إشراف:

د. فائزة خمقاني

الموسم الجامعي 2016 – 2017

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

"مسرحية سأطير يوماً ما"

ليوسف بعلوج

دراسة فى البناء الفنى

من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب مسرحي ونقده

إعداد الطلبة:

مريم برج

إشراف:

د. فائزة خمقاني

الموسم الجامعي 2016 – 2017

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا

لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ

تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ

مَدَدًا»

صدق الله العظيم

سورة الكهف الآية 109

المـــقدمـــة

بسم الله الرحمان الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد:

يُعدُّ **المسرحُ** فنا من الفنون الأدبية التي لها مكانتها الخاصة في النفوس، ذلك لأنه مرآة عاكسة للواقع، فقَد أولى المسرح عناية بالواقع الاجتماعي و المشكلات التي يواجهها الإنسان و حاول تقديم الحلول لها، ويتحقق هذا بشكل أكبر مع إمكانية تجسيده على الخشبة مما يُسهل عملية استيعابه لدى المشاهد والتأثير فيه.

و من المسرحيات التي نقلت و عالجت لنا واقع الحياة الاجتماعية و مشاكلها نجد العمل المسرحي " **سأطير يوما ما** " ليوسف بعلوج، الذي طرح من خلاله نظرة المجتمع اتجاه " **أطفال القمر**"، و سعيت لمقاربة البُنى الفنية في المسرحية فكان موضوع البحث:

"مسرحية سأطير يوما ما " ليوسف بعلوج، دراسة في البناء الفني.

و تتأتّى أهمية الموضوع في جمع المسرحية بين الفائدة والمتعة، ورسم صورة معبرة عن تكاتف المجتمع ومحاولة التصدي للمشاكل بمعالجتها ومناقشتها في قالب فني متماسك. شكّلت هذه الأهمية ملامحَ **الدوافع** التي قادتني إلى الغوصِ فيه و أذكر منها:

- قلة الدراسات التي تناولت مسرحية "**سأطير يوما ما**".
- وضوح الفكرة و المنهج لإنجاز البحث.
- الرغبة الجامحة في دراسة المسرح الجزائري خاصة الموجه منه للطفل.
- تأكيد فكرة أن العنصر الواحد لا معنى له إلا من خلال علاقته ببقية العناصر
- محاولة الوصول إلى أسلوب "يوسف بعلوج" في بناء المسرحية الموجهة للأطفال

أما الصعوبات التي واجهتها فكانت قليلة، و أهمها ضيق الوقت .

وقد دفعني الغوص في المسرحية و مساءلة البنى الفنية إلى معالجة **الإشكاليات** التالية:

ما هي ملامح البنى الفنية في مسرحية " سأطير يوما ما".

و كيف تفاعلت الشخصية لخدمة هذا البناء؟

كيف خدم الترتيب الزمني أحداث المسرحية؟ و كيف أسهم في تصعيد الصراع؟

ما هي طبيعة اللغة التي ألبسها الكاتب جسد نصّه؟

ومن أجل الوصول إلى **حل للإشكالات** قسّمت بحثي إلى **فصل تمهيدي** عنونته بـ **البُنى الفنية في المسرح**، وسأتطرق في الفصل التمهيدي إلى الشخصية في المسرح وكذا الزمان والمكان والحوار والصراع واللغة، أي عناصر البناء الدرامي من الناحية النظرية.

أما الفصل التطبيقي وعنوانه: **البنى الفنية في مسرحية سأطير يوما ما**، فسأعالج من خلاله **الشخصية** في المسرحية، وفيه سأبرز أنواع الشخصية ومنها (الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية والشخصية النمطية) أما بالنسبة لأبعاد الشخصية فسأدرسُ البعد الاجتماعي والنفسي و الفيزيولوجي.

ثم **الزمن** في "مسرحية سأطير يوماً ما" والذي سأعالج فيه زمن الحدث والترتيب الزمني وهذا الأخير بدوره سأتطرق فيه إلى كل من الاستباق والاسترجاع وكذا الأفعال الدالة على الزمن في المسرحية.

يليه **الفضاء** المعادل للمكان الجغرافي حسب التقاطبات الضدية و ذلك من خلال المكان الضيق و الواسع والداخل والمغلق و المفتوح، ثم سأعالج **الحوار** في المسرحية وأتناول فيه الحوار بنوعيه الخارجي و الداخلي، و أيضا خصائص الحوار و وظائفه، ثم **الصراع** في المسرحية و فيه سأتطرق إلى أشكال الصراع الخارجي والداخلي، وأقسام الصراع من صراع صاعد و صراع يوشك على النهاية، وأخيراً سأعالج اللغة في المسرحية من حيث؛ قراءة في العنوان، و التكرار، و الأساليب الإنشائية.

لمقاربة البنيات الفنية اعتمدت **المنهج البنيوي** واستعنتُ بأدوات الإحصاء والوصف والتحليل.

واستلزمت طبيعة الدراسة الاعتماد على جملة من **المراجع** أهمها:

-ماري الياس، حنان قصاب، " المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض" .

-عبد القادر القط "فن المسرحية ".

-علي أحمد باكثير، "فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية" .

-مها حسن القصراوي، "الزمن في الرواية العربية ".

أتمنى في الأخير أنني وُفقتُ في رصد البُنى الفنية لمسرحية سأطير يوماً ما ليوسف بعلوج، و أشكر كل من قدم لي يد العون و ساعدني في إتمام بحثي .

أشكر الأستاذة المشرفة " فائزة خمقاني" على ما بذلته من مجهودات في تصويب البحث ومتابعتي و توجيهي.

أسأل الله التوفيق و السداد و إنْ أخطأت فمن و تقصيري، و إن أصبت فبفضل الله وحده .

مريم برج

ورقلة في : 14ماي 2017

الفصل التمهيدي

البُنى الفنية في المسرح

يعتبرُ الطفل بمثابة الحجر الأساسي في بناء المجتمعات خصوصاً المجتمعات الحديثة فهو الثروة الحقيقة لأي أمة وثقافته، هي المادة الأولية لثقافة الإنسان لذلك يسعى كل مجتمع إلى تمتيع الطفل في فتراته الأولى بكل ما يوفر له الرفاهية والسعادة وخاصة التثقيف ذلك أن فترة الطفولة حاسمة في تكوين الإنسان ويعتبر الأدب كنوع من أنواع التثقيف للطفل فهو يغذي تفكيره و يحسن سلوكه ويفتح ذهنه بالفكرة والأسلوب الفني الجيد والمناسب له، وبلا شك من أن الجميع يساهم في هذا الدور ابتداء من العائلة والمدرسة.

ومسرح الطفل أحد أهم الأشكال الأدبية لأنه مظهر من مظاهر الرقي والتطور الحضاري عند الشعوب والأمم حيث يعمل المسرح على نشر الثقافة ونور العلم من جهة والمتعة والترفيه للمتلقي من جهة أخرى هذا ما اكسبه العملية التربوية.

كما ذكرنا أن المسرح يعتبر أداة فعالة في بناء ثقافة الطفل ذلك من خلال تلقيه الأفكار والقيم بأسلوب سهل وبلغة محببة ذلك أنه "التعبير الجميل الذي مضمونه عقل أو وجدان يمازجه الخيال أو الواقع الذي يحق لنا فيه استخدام العبارة التي تصور المعاني وتوحي بالفكرة وتثير الخيال"[1] ومنه ينبغي الاهتمام و إدراك أهمية المسرح وتجيع الفرق المسرحية الطفولية الذي ينتج عنها الوعي الحضاري والاجتماعي من خلال تهيئة الطفل لاستقبال الحياة إيجابياً كما يدربهم على الانضباط والتنظيم فعلى سبيل المثال المسرح المدرسي هو أقرب إلى الطفل حيث أنه أصبح إحدى أهو الأشياء التربوية الحديثة لما يتيح للطفل المتمدرس فرصة للتعبير عن نفسه وما يدور من حوله، ومن خلاله كذالك يكتسب مهارات لغوية واجتماعية.

[1] مصطفى الصاوي الحويني، حول أدب الأطفال، منشأ المعارف بالأسكندرية، دت، دط، ص17

1- الشخصية في المسرح:

1-1 مفهومها

تعد الشخصية من أهم مكونات العمل المسرحي فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل المسرحي و هي عموده الفقري " فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات"[1] إذ أننا لا نكاد نعثر على نص مسرحي كان أو سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه.

– **اصطلاحا:** المعنى الاصطلاحي للشخصية "هي الوجود الحي الملموس الذي يراه المشاهدون ويتابعون من خلال سلوكه، وانفعالاته وحواره كل المعاني التي يحملها الحدث المسرحي "[2] يعني أن للشخصية المسرحية عدة مميزات تجعلها تؤثر في المشاهد أو المتلقي فهي محور الحدث المسرحي ومثاله الحي، ويمكن اعتبار الشخصية المسرحية أهم العناصر المسرحية المثيرة لِاهتمام المشاهد، حيث أنها المحرك للمسرحية لذلك فهي "تصوير مُنسق للإنسان بجميع خصائصه المميزة، تقوم بالفعل في بوتقة الصراع مع آخرين للوصول إلى هدف، والشخصية أرهف ركن من أركان المسرحية لأنها محور أركانه "[3] إذ أن العمل الدرامي مكون من عدة عناصر من بينها الصراع، الحوار، اللغة و غيرها من ذلك فهذه العناصر تجعل العمل المسرحي متماسكاً، و الشخصية هي المسؤولة عن هذا التماسك، فذلك الحوار تتبادله الشخصيات فيما بينها و ذاك الصراع يدور بين هذه الشخصيات فتتطور الأحداث و تحدث تأثيرا في المتلقي عن طريق الشخصية.

---

[1] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم،لمصطفي فاسي، مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، دط، دت، ص96.

[2] عبد القادر القط، فن المسرحية، دار النشر لبنان ، ط1، 1998، ص 15.

[3] ياسر مدخلي، أزمة المسرح السعودي، دار ناشري الإلكترونية، دط، دت، ص55 .

2-1 أنواع الشخصية

تعددت أشكال الشخصية بتعدد أهدافها و وظائفها داخل العمل المسرحي فكانت أنواعها كالتالي:

1-2-1 الشخصية الرئيسة: وهي محور الشخصيات أو البطل الذي ترتكز عليه جُلُ الأدوار إذ أنّ "البطل إنسان دافئ ومليء بالمشاعر، لديه هبة يتميز بها عن جميع الأصناف وهي الإلهام وتحفيز الناس "[1] لذلك فدور البطل تعتمد عليه جميع الأطوار وجُل العمل المسرحي، فهو الذي يأخذ نصيب الأسد من الحدث المسرحي، و الذي يقوم بتحريك أحداث المسرحية و الشخصية البطلة تتسم بالبقاء الطويل على خشبة المسرح من بداية الأحداث إلى نهايتها كما أن النهاية التي يصل إليها البطل تعبر عنه، أي هل تحققت غاية و رغبة البطل أم لا ؟ لذلك يكتسي البطل عن باقي الشخصيات أكبر عدد من المهارات و له القدرة الأكبر على تحريك الأحداث و التأثير في الصراع و تطور الحبكة.

2-2-1 الشخصية الثانوية: صحيح أن الشخصية البطلة هي أساس و محور الشخصيات إلا أن هناك شخصيات أخرى يُعتمد عليها في أداء العمل الدرامي ولا يقوم البطل بدوره الأساس إلا بها، " فالشخصية الثانوية هي التي يكون دورها مقتصراً على مساعدة الشخصيات الرئيسية أو ربط الأحداث، وهي ضرورية للعمل الدرامي، ولا يستغني عنها، ولا يتم البناء القصصي بدونها"[2] نجد من هذا التعريف أن الشخصية الثانوية لها دور في إضفاء جانب مهم للشخصية الرئيسية، فهي تساعد في جُل المواقف والمحطات في التفاعل مع الشخصيات الرئيسية، لذلك لديها وظيفتها حسب الأحداث ومتطلباتها فهي تساعد على تطور الأحداث ليكتمل العمل المسرحي لأنه لا يمكن تصور تفاعل الشخصيات الرئيسية فيما بينها فقط لذلك وجب التفاعل بين الشخصيات الثانوية و الشخصيات الرئيسية ليكون العمل الدرامي مكتمل الصورة.

---

[1] محمد مصطفى كمال، موسوعة المسرح العربي، دار المهل اللبناني، ط1، 2013، ص 363.

[2] المرجع نفسه، ص 371.

1-2-3 الشخصية النمطية (البسيطة): ليس لهذا النوع من الشخصيات (البسيطة) نفس الأهمية و الدور كباقي الشخصيات في العمل الدرامي، و هذا لا يعني أننا نستطيع الاستغناء عنها رغم أن عملها في العمل الدرامي غير مؤثر على سير الأحداث " لكنها ليست شخصية زائدة، فهي تلعب بالضرورة أدوارًا تحرك الأحداث بشكل أو بآخر"[1] فلكل شخصية كانت رئيسة أو ثانوية أو بسيطة دورٌ في تحريك العمل الدرامي.

1-3 أبعاد الشخصية:

يعتبر بُعد الشخصية بمثابة الرسم الخطي لها أو القصاص الذي يتتبع الأثر من جهة إلى جهة " ولكي يوفق الكاتب في رسم شخوصه ينبغي أن يتعرف عليهم واحداً واحداً، ويعيش معهم في ذهنه ... حتى يقرر أن يكشف لكل واحد منهم أبعاده الثلاث ...البعد الجسماني أو الشكل البعد الاجتماعي والبعد النفسي "[2] لذلك وجب على الكاتب أن يكون على دراية بكل شخصية و معرفته الدقيقة بهذه الأبعاد الثلاث حتى ينجح في رسم شخصيات المسرحية لكي لا يسقط أدوارًا لا تتوافق مع قدراتهم و هذا ما يؤدي إلى فشل الأداء في العمل الدرامي.

1-3-1 البعد الجسماني الخارجي (الفيزيولوجي): و هو البعد الذي يعنى به الكاتب عادة عناية خاصة لأنه يمثل اللقاء الأول بين المتلقي و الشخصية " و هو اللقاء الذي يُكوِّن من خلاله المتلقي انطباعاته الأولية عن الشخصية و انجذابه نحوها أو النفور منها"[3] وتندرج تحت هذا البعد البنية الخارجية أو الشكلية للشخصية مثل طول القامة وشكل الجسم ومظاهر الثياب أو لون العينين أو لون الشعر.

1-3-2 البعد الاجتماعي (السيولوجي) : و هو المتمثل في الوضع الطبقي و نوع التعليم و نوع العمل و الحياة الأسرية والمالية للشخصية "وعلاقتها مع الآخرين والمحيط الذي نشأ فيه

---

[1] عبد المجيد شكري، فنون المسرح و الإتصال الإعلامي، المسرح الشعري . المسرح النثري . الإصال و المسرح، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2011، ص 180.

[2] علي أحمد باكثير، فن المسرحية من حلال تجاربي الشخصية، مكتبة الإسكندرية . مصر . د ط، د ت، ص74.

[3] عبد المطلب زيد، اساليب رسم الشخصية قراءة في مسرحية "كليوباترا" لشوقي، دار غريب، القاهرة، دط، 2005، ص27.

الشخص، ودرجة تعليمه وكذلك ثقافته، والدين بالإضافة إلى الرحلات التي قام بها، والهوايات التي يمارسها فإن لكل ذلك أثر في تكوينه"[1] ما إلى ذلك من الظواهر التركيبية الاجتماعية للشخصية و أفعالها و طموحاتها و رؤيتها للعالم.

1-3-3 البعد النفسي (السيكولوجي): و هو ثمرة البعدين السابقين "من الآثار العميقة الثابتة التي تبلورت على مرِّ الأيام فحددت طباعه وميوله ومزاجه ومميزاته النفسية والخلقية"[2] كما أن أثر البعدين السابقين المشترك هو الذي يؤثر في الشخصية و ميولها و مزاجها و هواجسها و من ثم يتحكّم في سلوكها و علاقاتها و نظرتها إلى الأشياء.

[1] علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، ص74 .

[2] المرجع نفسه، ص74 .

2- الزمن في المسرح:

2-1 مفهومه:

يعتبر الزمن في المسرحية القناة التي تُصب فيها جميع الأعمال الدرامية باعتباره الفضاء الذي يتأسس ابتداءً من اللحظة التي يتحدث فيها المتكلم إلى شخص معين، فجميع الشخصيات لا تتحرك إلا وفق إطار زمني محدد، وعليه فإنه " يخضع مفهوم الزمن لدراسات فلسفية ونفسية وأدبية تحاول تفسير ماهيته ووجوده وعلاقاته بالوجود الإنساني، وتمتد هذه الدراسات في عمق الماضي الثقافي الإنساني "[1] وبالتالي فالزمن بؤتقة الأحداث ومحور المسرح، فيه تتصل كل العناصر المتجهة للمسرح، لاسيما أنه متعلق بكل لحظة من تاريخ الإنسان والكون فهو يُشكل الوجود الإنساني و عليه فإن " الزمن روح الوجود ونسيجها الداخلي، فهو ماثل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان، وتشكل وجوده بالإضافة إلى أن الزمن الخارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله"[2] ومن خلال رؤية مها حسن القصراوي للزمن ندرك أن الزمن يشكل الوجود الإنساني، كما أنه يفرض سلطته على من حوله وهذا يعني أن الزمن موجود.

و عليه فإن الزمن يعد عنصرا مهما من عناصر العمل الدرامي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث و الشخصيات و الأمكنة.

2-2 الترتيب الزمني:

يقوم الترتيب الزمني على المقارنة بين الأحداث في النص المسرحي أو السردي، وبين تتابع هذه الأحداث في النص، ويقصد بالترتيب الزمني "المسار الزمني في مسار الرواية من حيث الاستحضار، أي استحضار الماضي في زمن الحضور والاستباق أي تداعي المستقبل في زمن الحضور[3] وهذا يعني محاولة الراوي من حين إلى أخر إما العودة إلى الماضي واسترجاع

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع الأردن، ط1، 2004، ص 7 .

[2] المرجع نفسه، ص13 .

[3] مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1998، ص23 .

أحداث سبق حدوثها، أو القفز إلى المستقبل بالتمني أو الحلم وعرض أحداث لم يحن أوان حدوثها، حيث يدرس الترتيب الزمني وفق مستويين، مستوى الاسترجاع والاستباق.

2-2-1 الاسترجاع: وهو "تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد... وغالباً ما يستخدم فيها الراوي صيغة الماضي لكونه يسرد أحداث ماضية"[1] وعليه فالاسترجاع هو عملية قفز إلى الوراء، واستحضار الأحداث الماضية في زمن الحاضر أي في عملية السرد.

أما عن **أشكال الاسترجاع** فهي ثلاث "من الناحية العاطفية فهو إما أن يكون **ساراً** أو **مؤلماً** أو **محايداً**"[2] ويقصد بذلك إما استرجاع الشخصية لِأحداث مؤلمة تركت في نفسيتها بصمة حزينة لا تُنسى أو استرجاع ذكريات سارة لا تغيب عن بال الإنسان وهي جزء لا يتجزأ منه فهذا الاسترجاع السار الذي يعطي للشخصية قوة مواصلة الرحلة في الحياة أما عن الاسترجاع المحايد والذي لا يمكن اعتباره مؤلما ولا ساراً، وذلك باسترجاع أحداث وقعت لكن ليس لها تأثير على السرد، أي ليس لها علاقة مباشرة على سير أحداث العمل الدرامي.

2-2-2 الاستباق: وهي تقنية من تقنيات السرد التي تميزت بها الرواية الحديثة، وهي إيراد حدث قبل حدوثه، وهو "القفز على فترة معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب"[3] فالاسترجاع يمثِل سبق زمني لِأحداث لم تقع ولم يتم توقعها وتداعيها في اللحظة الآنية أي في الحاضر.

وقد يغلب على نص معين وجود الاسترجاع على الاستباق، وقد يكون عكس ذلك ومن جهة أخرى قد يتوافق وجود الاستباق والاسترجاع وكل هذا يرجع إلى عمل الروائي أو المسرحي.

---

[1] المرجع نفسه، ص24 .

[2] أحمد حمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دط، دت، ص34 .

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص211 .

3- المكان في المسرح

3-1 مفهومه: للمكان دور هام في بناء النص و العرض المسرحي، فهو الركيزة الأساسية التي يَبني عليها الكاتب نصه أو عرضه و يجعل منه حيزاً تتداخل فيه العديد من الشخصيات باعتبارها محركا أساسياً له، و من هنا تعددت تعاريفه في اللغة و الاصطلاح.

1 لغة: جاء تحت مادة " كَوَنْ. الكَوْنْ بقوله الحدث ويقول العرب لا مكان ولا تكون : لا خلق لا تكون لا تحرك أي ماتت و الكائنة الأمر الحدث"[1] من خلال هذا القول يتبين لنا أن ابن منظور قد ربط المكان بالحدث أي وقوع الحادثة هذا في ما يتعلق بالمعني اللغوي لمادة المكان أما في الاصطلاح فقد وجدت له معانٍ كثيرة على حسب مواضعه و اتجاهاته .

2 اصطلاحا: أما المكان في المسرحية فهو " الموضع أو الحيز كوجود مادي يمكن إدراكه بالحواس ... وهو أحد العناصر الأساسية في المسرح، وهو ذو طبيعة مركبة لكونه يرتبط بالواقع (مكان العرض المسرحي) من جهة وبالمتخيل (مكان الحدث الدرامي) من جهة أخرى"[2] يتبن لنا من خلال هذا التعريف أن المكان يتجسد من خلال كيانه المادي، أي الملموس و قد أشار صاحب التعريف إلى أن للمكان علاقة مع طبيعة المتخيل و هو القارئ أو المشاهد للعرض المسرحي، و ما ينطبع داخل ذهنه لتصويره لمكان الحدث .

3-2 الفضاء المعادل للمكان الجغرافي حسب التقاطبات الضدية:

يتجسد الفضاء ببعده الجغرافي (المكاني) عبر أشكال مختلفة في المسرحية، فهو متشابك و متداخل مع بعضه البعض و من هنا جاء تقسيمه إلى عدة "أشكال و أنماط، حسب اعتبارات خاصة، و بعضها مرتبط بالتقابلات (التقاطبات) الضدية بين أنماط الفضاء الجغرافي "[3] من هنا يتبين لنا تنوع و تشابك هذه التقاطبات الضدية فنجد على سبيل المثال **المغلق** "أو أماكن

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف بمصر، مادة كون، م5، ص 396 .

[2] ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون العرض، مكتبة ناشرون، بيروت، ط1، 1997، ص473 .

[3] حمزة قريرة، بنية الفضاء في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010 ص 185 .

الإقامة الاختيارية كالبيت، أو الإجبارية كالسجن"[1] و أطلق عليها بالأماكن المغلقة نظراً لمحدودية مكانها يعني ذلك أن أحداث العمل الدرامي تقع في مساحة محدودة سواء كما ذكر في البيت أو في الغرفة و رغم صغر الغرفة أو البيت إلاّ أنَّ بعض الأحداث تتجاوز حجمها و مساحتها، و الأماكن **المفتوحة** حيث " تتخذ الرواية في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة، تؤطر بها الأحداث مكانياً، و تخضع هذه الأماكن لاختلاف بغرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي "[2] و مِنَ التقاطبات كذلك **الواسع و الضيق**، و **المرتفع و المنخفض** و غيرها

و بهذا سنحاول من خلال نصنا هذا الوقوف على أهم المحطات و أبعاد الفضاء الجغرافي داخل النص مع الوقوف على أهم الفقرات التي وردت فيها.

[1] صالح مفقودة، نصوص و اسئلةدراسات في الأدب الجزائري، إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، ط1، 2002، ص36 .

[2] الشريف حبيلة ،بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، أربد الأردن، ط1، 2010، ص73 .

4- الحوار في المسرح :

4-1 مفهومه:

يعد الحوار من أهم عناصر البناء المسرحي، لأنه يميزها عن باقي الفنون الأخرى، فهو الوحيد القادر على أن يعرفنا بالأحداث و المضمون و كذا الهدف الذي ترمي إليه المسرحية من خلال كلام الشخصيات فهي الوحيدة القادرة على أن تخبرنا بما يحدث و تبرز لنا أيضا الصراع من خلال ما تحملهُ بداخلها و ما حمّلها المؤلف أن تقوله على لسانها، فالحوار شكلٌ من أشكال التواصل، فهو ذلك التبادل الكلامي الذي يتمم بين الشخصيات و "الأداة التي تتواصل عن طريقها الشخصيات المسرحية و تقوم مقام المؤلف في سرد الأحداث و تحليل المواقف، و الحوار المسرحي كغيره من العناصر المسرحية، حوار نموذجي بالرغم ما يبدو في الظاهر من أنه طبيعي يمثل طبيعة الحوار في واقع الحياة"[1] فالحوار ليس مجرد كلاماً عادياً بل هو عبارة على "نسقٍ محكم من التنظيم فالشخصيات لا تقاطع بعضها البعض، فكل واحد منهم ينتظر دوره حتى يُنهي الطرف الأخر كلامه، دون العودة إلى الكلام فيها ...فهو ينمو و يتوالد بسرعة دون توقف حتى يستوفي الكاتب كل عناصر التأليف المسرحي خاصة المدة الزمنية المتاحة له"[2] يتبين لنا أن لكل شخصية مدة محددة تقول فيها ما تريد، لكن الكاتب هنا يتحمل المسؤولية لأنه ملتزم بزمن محدد يحتم عليه ألا تطيل الشخصية في الكلام.

و كثيرا ما يرتبط الحوار بطبيعة الإنسان لأنه في الغالب ما يعبر عن عواصفه و أفكاره و أحاسيسه في هذه الحياة ،إلا أن الحوار العادي (داخل الحياة) يختلف عن الحوار داخل المسرحية لأنه مقيد بزمن معين و يتداخل كذلك في دائرة محدودة مع مجموعة معينة من الشخصيات تلزُم عليه ألا يتعدى زمن معين، و بالعودة إلى تعريف الحوار نجده يُبنى على

[1] عبد القادر القط، فن المسرحية، ص 28 .

[2] عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها، تاريخها و أصولها ص363 .

"المحادثة بين شخصيتين او أكثر و الحوار في المسرح تبادل بين "أنا" المتكلم و"أنت" المستمع و كل مستمع يتحول بدوره إلى متكلم"[1]

للحوار الدرامي علاقة تماسك فني مع كل عنصر من عناصر العمل المسرحي ،فالشخصية مثلاً هي الناطقة بالحوار من خلال تحاورها مع الشخصيات الأخرى وكذا الصراع و الحدث ينتج عن هذا الحوار، و اللغة باعتبارها الوسيلة التي تتخذها كل الشخصيات للنطق بالحوار.

4-2 أنواع الحوار: للحوار نوعان

4-2-1 الحوار الداخلي (المونولوج): و هو عبارة عن كلام داخلي نفسي يتكون من الشخصية و ذاتها و ما يدور حولها من اضطرابات فهو" كلام تنطقه الشخصية بمفردها أو تعتقد أنها بمفردها..."[2] وعادة ما يكون هذا الحوار بصوت خافت غير مسموع باعتباره كلاما غير موجه للمخاطب ولا يقصد التواصل مع الأخر.

4-2-2 الحوار الخارجي: يدور الحوار الخارجي في حيز واسع تشترك فيه أقطاب العملية التواصلية من (أنا المخَاطِبْ) و(أنت المخَاطَبْ) ثم العكس"[3] ، وتعود الدورة وتنعكس أدوار الحديث فيصبح المتكلم مستمعاً والمستمع متكلماً، ثم إن الحوار الخارجي يكون بسيطا وعاديا عكس الداخلي الذي تكثر فيه جملة من الانفعالات والمؤثرات النفسية.

[1] يونس لوليدي، دراسة لمسرحية أساطير معاصرة لمحمد الكغاط، النص الدرامي و صيغ قراءته، ديسوفت للنشر، دار البيضاء ط1، 2006، ص 47 .

[2] المرجع نفسه، ص 47 .

[3] المرجع نفسه، ص 52 .

5- الصراع في المسرح:

يلعب الصراع دوراً بارزاً داخل العمل الفني في البناء المسرحي، حيث يجسد بشكليته الآراء و الأفكار ذلك التناقض الناتج عن تصادم الشخصيات في بعضها البعض "فهو مبدأ تحكم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات كما أنه موجود أيضا ضمن الذات البشرية"[1]، فالصراع المسرحي يغوص بعمق داخل ذهن المشاهد ليبث ذلك التناقض الناتج عن تضارب العلاقات إلا أنه يصل بنا إلى نتيجة في معظم الأحيان فالتشابك داخل العمل المسرحي و بين الشخصيات "هو الذي يولد العلاقات الشائكة بين شخصيات العمل المسرحي و هو في الوقت نفسه مولد للحوار الذي يحدث التلاحم و التناغم الفاعل بين جزئيات العمل المسرحي كله "[2] إذن فقبل نشأة الصراع داخل الدراما يتكوَّن الحوار ليحرك تلك الشحنات العاطفية ليولد لنا عنصر الصراع الذي هو أداة لحركة أحداث المسرح.

يرتبط الصراع بالشخصية ولهذا فالصراع "يأتي بعد معرفة الكاتب بشخوصهِ وحسن اختياره لها في الموضوع الذي يعالجهُ، والفكرة الأساسية التي يدور عليها، بحيث تكون هذه الشخوص متباينة ومتناقضة يتولد بينهما الصراع، الذي لا تنهض المسرحية إلا به، يحقق تلك الوحدة المنشودة في كل عمل فني"[3] لأن الحوار هو المحرك للأحداث ومن خلاله يبرز لنا الصراع ويتصاعد إلى أشده ويتضح لنا ما تنْوي إليه الشخصية من خلال تأزم الصراع بينها وبين الشخصيات الأخرى.

5-1 أشكال الصراع :

قد يتجسد الصراع بين شخصية وذاتها أو بين شخصيتين وعليه فالصراع شكلان.

---

[1] ماري إلياس، حنان قصاب، المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات و فنون العرض، ص 288 .

[2] نصر محمد عباس، فن الدراما المسرحية رؤية نقدية، مكتبة الأداب القاهرة، ط1، 2011، ص43 .

[3] علي أحمد بكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، ص75 .

5-1-1 الصراع الخارجي : وهو الصراع الذي يحتدم بين شخصيتين متنافستين ويكون عادة بين "شخص و آخر أو بين شخص والمجتمع الذي يعيش فيه أو بين فكرة وفكرة"[1]

وهذا التنافس يولد لنا الصراع لاختلاف وجهات النظر أو التنافس لأسباب و أهداف معينة (اجتماعية ،عاطفية ...).

5-1-2 الصراع الداخلي: هذا الشكل من الصراع يتعلق بالذات البشرية أي بين الشخصية وذاتها فالصراع الداخلي "ينجم عن انقسام الذات الإنسانية إلى ذاتين متضادتين متصارعتين"[2] أي أن الشخصية تتصارع مع ذاتها (داخلها) ومع رغباتها أو واجباتها، حيث أن هذا النوع من الصراع يعبِّر عن معاناة الشخصية وما تعيشه في المجتمع.

5-2 أقسام الصراع :

5-2-1 الصراع الصاعد : وهو الصراع الذي يتطور وينمو حتى يصل إلى تأزم الأحداث وتعقيدها وعليه " لا يمكن أن ننتظر صراعاً صاعداً من شخص لا يريد شيئاً، ولا يعرف ما يريد لأن الصراع يتطلب الهجوم والهجوم المضاد"[3] ومنه فالصراع لا يمكن له أن ينمو ويتأزم إلا من خلال رغبة الشخصية في تحقيق ما تريد، فتلك الرغبة و الحماس تدفع إلى تأزم الأحداث وتطورها.

5-2-2 الصراع الذي يوشك على النهاية: هذا النوع من الصراع يولد عنصر مهم لدى المشاهد أو المتلقي، وهو عنصر التشويق والرغبة الشديدة إلى معرفة النهاية وما مصير البطل في العمل الدرامي وفي تحقيق أهدافه.

---

[1] رشاد رشدي، فن الكتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998، ص44 .

[2] خليل الموسي، المسرحية في الأدب العربي (تأريخ ،تنظير، تحليل)، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، 1997، ص7.

[3] عمر الدسوقي، المسرحية نشأتها وتاريخها وأصولها، ص 366 .

6- اللغة في المسرح :

اللغة هبة عظيمة منحها الله للإنسان كوسيلة أولى للتواصل بين بني جنسه ، وإيصال أفكاره ومشاركة مشاعره مع الآخرين، فاللغة تختلف من فن إلى أخر حسب اتجاهات الفرد، فقد تفردَت لغة المسرح وتميزت عن باقي الفنون كبث رسائلها التثقيفية لروح المشاهد، فاللغة ترحل بنا إلى فهم سياقاتها أمام الفن الذي نتبعه، فهي الفيصل في مختلف أدوار حياتنا فإذا نطقت اللغة تحرك المجتمع والعكس فاللغة " هي الأداة الأساسية في المسرحية سواءٌ كانت شعرية أو نثرية فصيحة أو عامة فهي توحي بوقائع المسرحية وتحمل الشحنات العاطفية والفكرية وتعبر عن آراء الكاتب وهدفه وما يريد توصيله إلي المشاهدين "[1]

لأن النص المسرحي يحتوي على ألفاظ متنوعة وثرية ولها أبعاده الدلالية الموجودة في ثنايا الحوار، ومن هنا تعد اللغة أساسية في بث رسائل إلى المتلقيين فهي تستعمل كل الطرق لكي تتمم عمليتها وتحقق هدفها المرجو.

ويشترط في اللغة الترابط الذي يقدم التنظيم، باعتبار أن " اللغة تتشكل كما يعلم الجميع من أصوات وهي الحروف التي تأسس الكلمة الدالة على معنى، ومجموعة من تلك الكلمات تبني جملة تقيد العقل، وتلك الجمل إنما هي جزء من الفقرة والفقرات المترابطة المنظمة وهي خطاب لغوي"[2] وعليه فاللغة تستندُ إلى بعضها البعض لتكونَ لنا خطاب كاملا يحقق تواصل ويزيل الغموض والإبهام من ذهن المتلقي (القارئ، الجمهور).

ونتوصل في الأخير إلا أن لغة المسرحية ترتقي على اللغة العادية وتختلف عنها فهي " لغة منتقاة ينتقيها ذوق مرهف، ذوق يعرف كيف ينتقي من الألفاظ ما يثير فينا الفزع والخوف والرحمة إن ألف صاحبه مأساة، وكيف ينتقي منها ما يثير فينا السخرية والمرح والفكاهة إن

---

[1] محمد الدالي، الأدب المسرحي المعاصر، ط 1،199 9،عالم الكتب الحديث، ص 322.

[2] ياسر مدخلي، أزمة المسرح السعودي ص19 .

ألف صاحبه ملهاة"[1] فاللغة بهذا هي وسيلة في يد الكاتب يستخدمها في التعبير عن أغراضه وأهدافه فيُسَخِّرها بكل الطرق لتخدم مصالحه.

في الأخير تتضافر كل هذه البُنى الفنية من أجل تماسك العمل ووحدة أحداثه وسنتتبع هذا في الفصل التطبيقي.

[1]شوقي ضيف، في النقد الأدبي، دار المعارف، مصر، ط1، 1976، ص240.

الفصل التطبيقي

البُنى الفنية في مسرحية

" سأطير يوماً ما "

1- الشخصية في مسرحية "سأطير يوما ما"

1-1 أنواع الشخصية في مسرحية "سأطير يوما ما":

1-1-1 الشخصيات الرئيسية: تمثلت في شخصيتين:

أ- **وحش الظلام:**وحش الظلام أو العم سراج في نهاية المسرحية، هو شخصية رئيسة لأن كل البنية الدرامية للنص تقوم على قصته، حيث أصيب مع والديه في حادث فضائي منذ سنوات طويلة عندما كان طفلا فهلك والداه، و انطفأ نوره و ضياؤه، بعد أن كان نجما عاديا و أصيب بمرض أطفال القمر حيث أصبح لا يتحمل النور و التعرض له يصيبه بالأوجاع و الآلام المبرحة فأجبر على حب الظلام و الإقامة في الثقوب السوداء بالكون، و هو من قام بالحدث الرئيسي في المسرحية حادث اختطاف نجمة، وعليه فحضور وحش الظلام من بداية المسرحية و تحكمه في مسار الأحداث و الغموض الذي يكتنف شخصيته ثم تحوله إلى العم سراج يؤكد أنه الشخصية الرئيسة الأولى.

ب- نجمة: محرك رئيسي للأحداث، و هي شخصية طفولية بما أن المسرحية موجهة للأطفال فجمهورها حتما هم الأطفال، فشخصية البطل يجب أن تكون من فئتهم العمرية حتى يمكن للكاتب أن يوصل الأفكار و الرسائل التي يريد تبليغها إليهم، انطلاقا من أن الأطفال يتميزون بالتفاعل الشديد مع ما يعرض أمامهم، هذا التفاعل الذي يصل إلى درجة من درجات التقمص و التماهي مع الشخصيات و الأحداث، حتى لو كانت هذه الشخصيات خيالية و لا تنتمي إلى العالم الواقعي، فنجمة هي نجمة بالمعنى الخيالي (كوكب) لكن الكاتب على غرار كل شخصيات المسرحية ألبسها لباسا بشريا من الإحساس و العاطفة و المتطلبات الحياتية، فهي طفلة تدرس بالمدرسة و تراجع دروسها مع أصدقائها نور و ضياء، و تخرج معهم للعب. و يحدث معها الحدث الرئيس للمسرحية الذي يمثل نقطة الانعطاف في النص و هو حدث اختطافها من طرف "وحش الظلام" و هي تلعب لعبة الغميضة مع

أصدقائها، إذ بعد هذا الاختطاف و تحاورها معه في سجنها تتكشف حقيقة وحش الظلام الخيّرة و الطيبة، عكس الصورة الأولى الشريرة، و حتى اسمه يتحول بعد هذا الحدث من "وحش الظلام" إلى "العم سراج" ونجمة هي من حولت نظرة بقية شخصيات المسرحية لوحش الظلام بعد أن قصت عليهم قصته التي رواها لها و هي في سجنه، لما جاء أصدقائها و أبواها مع بدر و شهاب لإنقاذها. فمن خلال ما حدث مع هذه الشخصية يوصل الكاتب لقراء نصه و مشاهدي عرضه من الأطفال فكرة أساسية رغم تعقيدها، بأسلوب سلس مفعم بالخيال و الإثارة والعواطف على طرفي نقيض من الخوف و الكره إلى التعاطف والمحبة، مفاد الفكرة أنه لا ينبغي الانخداع بالمظاهر و الأفكار المسبقة، فقد يتلبس الخير بالشر، و الشر بالخير في الحياة، و كثير ممن يثيرون خوفنا و كرهنا للوهلة الأولى قد يكونون خيريين و طيبيين في حقيقتهم و هم ضحايا لوقائع و أحداث غير مسئولين عنها، و العكس بالعكس قد ننخدع بمظاهر من الطيبة و الخير وهي في حقيقتها شر ومكر. بالإضافة إلى ضرورة التعاطف مع أطفال القمر بدل السخرية منهم أو الخوف.

1-1-2 الشخصيات الثانوية:

أ-بدر: يُعتبر شخصية مساعدة في تطور الأحداث و توجيهها لأنه من اكتشف حادث الاختطاف و طلب من شهاب استدعاء أصدقاء نجمة و والديها من أجل إنقاذها بعد أن سمع استغاثتها و كان شاهدا و مشاركا في كل أحداث المسرحية لأن غالبيتها ماعدا المشهد الأول منها، دارت في الليل و هو يمثل القمر، باعتبار أن النجوم لا تظهر إلا في الليل.

ب- نور / أحد أصدقاء نجمة: نجم ذكي في المسرحية كان هو من يعطي المعلومات العلمية و الفلكية و يوجههم في حل المشاكل، مثلا المكان الذي يكون فيه شبح الظلام قد سجن نجمة، و الجهات (الثقوب السوداء الكونية) التي كان يجب على الجميع أن يُوجهوا لها مناظيرهم لرصد شبح الظلام عندما كانوا يحاولون تحرير نجمة.

1-1-3 الشخصيات النمطية (البسيطة): و تمثّلت في صديق نجمة الآخر ضياء و شموسة (الشمس) التي لم تظهر إلا في المشهد الأول، و شهاب النجم سريع الحركة (مذنب) و والدا نجمة، نجيم ونجوم اللذين اقتصر دورهما على إكمال الإطار البشري الطفولي لنجمة فلكل طفل أبوان يقلقان عليه عندما يتأخر في الدخول إلى المنزل و يذرفان عليه الدموع و يسعيان لإنقاذه من أي أذى يصيبه.

1-2 أبعاد الشخصية :

1-2-1 البعد الإجتماعي و النفسي

- **نجمة:** وصفها الكاتب في بداية النص بالمدللة تحب أن تكون محور اهتمام أصدقائها وأن تحصل دوما على الأفضل. رغم ذلك تحب مساعدة الآخرين، و هذا بالضبط ما قامت به لما لاحظت أن شبح الظلام لم يقم بالتهامها كما يُشاع عنه أنه يلتهم النجوم باعتباره ثقبا أسوداً، بعد أن اختطفها و ذلك ما حرّك فضولها في الإلحاح عليه لتفسير الأمر، و كان يمتنع:

"**نجمة:** أريد فقط أن أسألك، لماذا يشاع عنك أنك تأكل النجوم الصغيرة. لقد أمسكت بي لكنك لم تأكلني.

وحش الظلام: (بلهجة ساخرة) لأنها تسبب لي مغصا.

نجمة: أنا جادّة، من الواضح أنك لا تأكل النجوم أبدا.

وحش الظلام: قصة طويلة، لقد أصبحت كل المشاكل تلتصق بي، إن حدث يوم زلزال في كوكب المريخ سيقال إن وحش الظلام هو السبب.

نجمة: أنت بريء إذن.

وحش الظلام: طبعا بريء. لم أتسبب في شر لأحد، لكن الجميع مصرون على إلحاق التهم بي، وطردي من الفضاء لأعيش وحيدا منعزلا **(يبكي)**.

نجمة: بقي لدي سؤال واحد لتكتمل الصورة لدي. مادمت لست شريرا، ولا تأكل النجوم الصغيرة كما يشاع عنك. لماذا أُطلق عليك اسم وحش الظلام؟

وحش الظلام: قصة طويلة لن أحكيها لك.

نجمة: أرجوك أرجوك، احكها لي من فضلك.

وحش الظلام: لا.

نجمة: أرجوك.

وحش الظلام: (بلهجة طفولية) لا لا.

نجمة: أرجوك أرجوك.

وحش الظلام: قلت لا.

نجمة: (تحفز الأطفال على الهتاف معها) هيّا هيّا هيّا هيّا.

وحش الظلام: تريدون سماع القصة؟ طيب سأحكيها لكم."[1]

و بعد أن يحكي لها قصته و لجمهور الأطفال الحاضر للعرض تطلب منه أن يفتح لها باب السجن لتذهب للآخرين من أجل إخبارهم بقصته، و طمأنته بعد تردده أنها ستطلب منهم مساعدته بإدخاله إلى مستشفى النجوم لتلقي العلاج من مرضه، و استعادة قدرته على الطيران. و هذا يظهر البُعد الخير و الطيب في شخصية نجمة، و هي الرسالة التي يتم

[1] يوسف بعلوج، مسرحية سأطير يوماً ما، صدر عن منشورات ENAGالجزائر، دط، 2015، ص14 .

دائما السعي لإيصالها للأطفال في جميع أنواع الإنتاجات الفنية الموجهة إليهم، من حب للحياة و المرح و مساعدة الآخرين ومقاومة الأشرار.

ب/وحش الظلام: وهي شخصية مرت بمرحلتين في المسرحية، مرحلة العزلة و الاضطهاد من الآخرين بسبب سوء الظن و التوجس منه و الإشاعات السلبية حوله، ثم مرحلة الانفراج و القبول و الاحتضان و تقديم المساعدة.

إلى جانب الدور الرئيسي الذي تلعبه هذه الشخصية في البناء الدرامي لمسرحية "سأطير يوما ما "، يمكن اعتبارها شخصية مركبة بوصفها شخصية خيرة وطيبة في الأصل إلا أن حادثا طارئا في مرحلة مبكرة من حياتها (الحادث الفضائي الذي تعرض له وحش الظلام مع والديه في مرحلة طفولته) جعلها تنعزل عن الآخرين من غير إرادة منها، و عمق رد فعل الآخرين (مشاعر التوجس و الخيفة و الإشاعات و سوء الظن) من تلك العزلة و أرغم الشخصية على فرز ميكانزيمات شريرة لمواجهة مشاعر و تصرفات الآخرين العدوانية نحوها. و ذلك يمثل قمة الجحيم و المعاناة و الصراع الداخلي لما يضطر الشخص لأن يكون شريرا من غير إرادة منه و عكس طبيعته الحقيقية. كما يُظهر حواره مع نجمة ترددهُ وخوفه، لكن معالجة الكاتب لأبعاد هذه الشخصية بالذات و أسلوبه في التعامل معها من حيث الحوار و الأحداث كان في حدود ما يحتمله نص موجه للأطفال من خلال غرس قيمة عدم الانخداع بالمظاهر و عدم الحكم المتسرع على الآخرين من خلال الإشاعات و سوء الظن، بالإضافة إلى احترام مظهر الآخرين دون الإساءة إليهم بسبب اختلافهم و لا يعرض الكاتب هذا بأسلوب تراجيدي صرف و إنما في قالب مغلف بالفكاهة و هو ما يتطلبه أيضا عرض موجه للأطفال:

"(تظلم الخشبة بالكامل. بينما ينطلق جهاز عرض في بث صور في الخلفية على وقع صوت وحش الظلام الذي يسرد قصته)

وحش الظلام: حدث هذا منذ خمسين عاما، كنت نجما صغيرا وجميلا.

نجمة: (مقاطعة باستغراب) نجما؟ كنت نجما؟

وحش الظلام: نعم، كنت نجما صغيرا وجميلا. كان لدي أصدقاء رائعون، كنا نلعب سويا، ونذهب إلى المدرسة سويا، كانوا ينادوني باسم "سراج".

وحش الظلام: ذات يوم صحوت على كارثة.

نجمة: كارثة؟

وحش الظلام: نعم، لقد خرج بيتنا عن مداره واصطدم بأحد المذنبات. انطفأ نجم أبي وأمي، وبقيت تائها في الفضاء، ثم مرضت بمرض غريب، عرفت فيما بعد أن اسمه مرض "أطفال القمر".

نجمة: أطفال القمر؟

وحش الظلام: نعم مرض يجعل تعرضي لأي نور أو شعاع ضوئي يتسبب لي في آلام فظيعة، وحروق في جلدي.

نجمة: ألهذا تهرب من النجوم ولا تظهر خلال اليوم؟"[1]

أما أبعاد و سمات بقية الشخصيات الثانوية و البسيطة فكانت حسب وصف الكاتب لها في بداية النص كالتالي:

ج/بدر: القمر المكتمل، حكيم ويسعى دائما إلى معرفة حقائق الأمور وخباياها.

د/نور: نجم ذكي، له إطلاع واسع على العلوم وبشكل خاص علوم الفلك، يعتبر مقترح الحلول للمشاكل.

هـ/شهاب: نجم سريع الحركة وميال إلى اللعب وإثارة الفوضى.

[1] المسرحية، ص 14 .

و/ضياء: نجم قوي معتد بنفسه، يغضب بسرعة لكنه يخفي ظرفا وراء غضبه السريع، مزاحه خشن.

ي/شموسة: الشمس الساطعة ذات الشخصية الظريفة تحب الغناء واللعب بأشعتها وأضوائها.

ك/نجيم ونجوم: والدا نجمة مع ما يتميز به الوالدان من أبعاد المحبة و الشفقة و القلق على مصير أولادهم.

من خلال تداخل البعد الاجتماعي والنفسي وأثر كل منهما في الآخر تتداخل الرسالة الأخلاقية مع الرسالة التعليمية التي لا تخلو منها عادة النصوص الموجهة للأطفال بجميع أنواعها وأشكالها. و إذا اعتبرنا العالم الصغير الذي شكلته شخوص المسرحية مجتمعا افتراضيا فإن البعد الاجتماعي للشخصيات يكرسه أنها جميعها ما عدا وحش الظلام قبل الوصول إلى النهاية، ترتبط بعلاقات اجتماعية جيدة و ايجابية فيما بينها تتميز بالقبول و المكانة حسب السمات و المزايا عند كل منها، كحكمة بدر و ذكاء نور و مرح شموسة و سرعة شهاب و قوة ضياء و انطلاق و فضول نجمة. أما وحش الظلام كان في البداية معزولا و منبوذا قبل أن يتحول في نهاية المسرحية إلى العم سراج المقبول كما هو و المحبوب.

1-2-2 البعد الفيزيولوجي:

لا يصف الكاتب شخصياته وصفا فزيولوجيا إلا ما جاء عفوا كوصف صوت وحش الظلام بالخشن لكن البعد الفزيولوجي موجود في كل الشخصيات من حيث اللباس و الحركة و الديكور و المؤثرات البصرية و الصوتية في العرض، إذ تظهر سمات البعد في العرض بحكم توصيفها توصيفا شكليا بالنجوم والأقمار والشموس، لأنها و رغم تشخيصها البشري تنتمي إلى عالم الأشياء و عناصر اللباس و الحركة و الديكور. وتأثير التوصيف الشكلي

هنا يُسهم في وصول الرسالة بشكل أفضل إذ يتأثر الطفل القارئ للمسرحية أو المُشاهد للعرض بأشكال الكواكب التي ألبسها الكاتب لشخصياته أكثر من تأثره بشخصيات بشرية تحقق أهدافه بشكل مباشر.

صفاتها و أنواعها و أبعادها و أثرها في النص

الشخصية	الصفات	النوع	البعد	أثرها في النص
نجمة	المرح، الانطلاق، الفضول، حب أن تكون محور اهتمام الآخرين، حب الخير و مساعدة الآخرين	محورية رئيسية	نفسي، اجتماعي،فزيولوجي	محرك للأحداث و تطورها
وحش الظلام	الشعور بالاضطهاد و العزلة	محورية رئيسية	نفسي، فزيولوجي	محرك للأحداث و تطورها
بدر	الحكمة و النصح للآخرين، حب الإطلاع على خبايا الأمور	مساعدة ثانوية	نفسي، اجتماعي، فزيولوجي	مساعدة في تحريك الأحداث و تطورها
نور	ذكي مطلع على المعلومات العلمية	مساعدة ثانوية	نفسي، اجتماعي، فزيولوجي	مساعدة في تحريك الأحداث و تطورها

	و الفلكية، يقدم اقتراحات لحل المشاكل			
شهاب	سريع الحركة، ميال إلى اللعب و إثارة الفوضى	نمطية، بسيطة	نفسي، اجتماعي، فزيولوجي	المشاركة في بعض الأحداث التي تتطلب سرعة الحركة
ضياء	القوة، سرعة الغضب، المزاح الخشن	نمطية، بسيطة	نفسي، اجتماعي، فزيولوجي	الحضور في إطار الأحداث و المشاركة
شموسة	ظريفة، تحب الغناء و اللعب بأنوارها و أضوائها	نمطية، بسيطة	نفسي، اجتماعي، فزيولوجي	تمثيل كوكب الشمس و التمهيد للدخول في الأحداث الرئيسية
نجيم و نجوم	عطف و حنان الوالدين و القلق على الأبناء	نمطية، بسيطة	نفسي، اجتماعي، فزيولوجي	القلق على نجمة و المشاركة في البحث عنها

يلخص لنا هذا الجدول نماذج من الشخصيات التي لعبت دوراً مهماً في تحريك النص المسرحي فنجد أنواعاً عديدة منها الثانوية و الرئيسة، فغالباً ما تعبر الشخصية الرئيسية عن نفسها بينما الثانوية فغالباً ما تعبر عنها الشخصيات الأخرى و قد وُفِقت كل شخصية في أداء دورها على أكمل وجه فحين غلب على الشخصيات طابع المرح و بث روح التشويق لدى المتلقي أو المشاهد للعرض المسرحي لمصير كل شخصية، و عليه وُفِقَ الكاتب في

رسم شخوصه بدقة و إبداع لأنها أفضل وسيلة للتعبير على ما يعانيه أطفال القمر من قهر و انعزال عن المجتمع.

2- الزمن في مسرحية "سأطير يوما ما"

2-1 زمن الحدث:

تحيل معظم عبارات النص إلى الفعل المضارع أكثر من الزمن الماضي ليحيل بذلك إلى زمن المستقبل كما يدل على الحضور و الاستمرارية، كما يُعبر عن ذلك عنوان المسرحية ذاته "سأطير يوما ما" فأحداث المسرحية تتبلور و تتلخص في هذا التصريح المتفائل و الحالم بالمستقبل الذي سيتم فيه تجاوز كل الآلام و الصعوبات الحاضرة بإدخال وحش الظلام إلى مستشفى النجوم و علاجه من مرض "أطفال القمر" و استعادة نوره و قدرته على الطيران، و في آخر مشهد من المسرحية تصريح الطفل الذي كانت أمه تقرأ له القصة، بأنه يحلم بأن يصبح رائد فضاء قائلا لأمه و هو يشير للنجوم حول بدر و التي كان يراها تلوح له مبتسمة:"سأحلق يوما معها"

"الأم: وهكذا عاد العم سراج إلى الفضاء مجددا مع أصدقائه النجوم، بعد أن شفي من مرضه، وتوتة توتة خلصت الحدوتة.

"الطفل: قصة رائعة يا أمي.

الأم: فعلا، استمتعت بها أنا أيضا، القراءة ممتعة يا صغيري.

الطفل: نعم، إنها ممتعة فعلا، خاصة إذا اخترنا الكتب التي تهمنا.

الأم: أنت تحب الفضاء، لهذا تطلب دوما قصصا وكتبا عن النجوم والكواكب والمجرات.

الطفل: أمنيتي أن أصير رائد فضاء. انظري إلى تلك النجمة يا أمي (يشير إلى النجوم المتجمعة أمام بدر، والتي تلوح له مبتسمة) يوما ما سأحلق معها." [1]

"الأم: عليك إذن أن تجتهد في دراستك، ومن أجل هذا عليك أن تنام باكرا.

[1] المسرحية، ص 27.

الطفل: تصبحين على خير ماما.

الأم: تصبح على خير." [1]

تطمئنُ الأمُ ابنها أن كل ما عليه في الزمن الحاضر هو أن يهتم بدراسته ويجتهد فيها فطريق المستقبل لا يمكنه إلا أن يمر عبر الحاضر، لذلك يتضح أن زمن الأحداث خدم الفكرة الأساسية في المسرحية وهي تجاوز الواقع بالأمل والعمل من أجل الوصول للمستقبل وتحقيق الأهداف .

وسنحاول في العنصر الموالي تتبع الترتيب الزمني، للعلاقة الوطيدة بين تراتبية الزمن وسير الأحداث وإسهامهما في البناء الفني المتماسك للنص.

2-2 الترتيب الزمني

2-2-1الاسترجاع:

وظّف الكاتب تقنية الاسترجاع في مسرحية "سأطير يوما ما" من خلال ما روى وحش الظلام لنجمة في سجنها ما حصل له وهو صغير في أحضان والديه والسبب الرئيسي لنفور النجوم واتهامها إياهُ بآكل النجوم الصغيرة، ويعد هذا الاسترجاع استرجاعاً "**مؤلماً** " تعود أحداثه إلى ما قبل المسرحية :

"**نجمة:** بقي لدي سؤال واحد لتكتمل الصورة لدي. مادمت لست شريرا، ولا تأكل النجوم الصغيرة كما يشاع عنك. لماذا أُطلق عليك اسم وحش الظلام؟

وحش الظلام: قصة طويلة لن أحكيها لك.

نجمة: أرجوك أرجوك، احكها لي من فضلك.

وحش الظلام: حدث هذا منذ خمسين عاما، كنت نجما صغيرا وجميلا.

[1] المسرحية، ص 28.

نجمة: (مقاطعة باستغراب) نجما؟ كنت نجما؟

وحش الظلام: نعم، كنت نجما صغيرا وجميلا. كان لدي أصدقاء رائعون، كنا نلعب سويا، ونذهب إلى المدرسة سويا، كانوا ينادوني باسم "سراج"[1].

يُسهمُ الاسترجاع هنا في كشف عمق مأساة وحش الظلام وإحساسه بالظلم والقهر والتجني والعزلة وهي تتفاعل مع ما يحدث معها في الحاضر، وتستحضر وتستدعي ما حدث معها في الماضي البعيد لما كانت تعيش حالة من التشظي في محاولة ممارسة الشر والعدوانية كرد فعل ودفاعا اِتجاه ما تلقاه من الآخرين ولكن المأساة في أن هذا الشر والعدوانية ليسا من طبيعتها وجبلتها تماما على العكس من ذلك طبيعة وحش الظلام في أصلها خيرة ومحبة للآخرين، لكن أحداث ووقائع غير مسؤولة عنها الشخصية تماما صارت بها في طريق آخر لم تكن تريده أو ترغب فيه، بل هي نقيض ما كانت تريده وترغب فيه تماما.

المدى والسعة: لم يحدد الكاتب في مسرحية سأطير يوما ما سعة الاسترجاع من خلال حادثة وحش الظلام وما حصل له أثناء طفولته إنما اكتفى بتصوير تلك الحادثة وعلى عكس ذلك حدد لنا خلال مدى هذه الحادثة "**منذ خمسين سنة**"[2] ومنه يتضح لنا مدى الاسترجاع، ذلك من خلال استرجاع وحش الظلام لذكرى مؤلمة حصلت له في صغره أثناء اصطدام إحدى المذنبات ببيتهم فسبّبت له هذه الحادثة آلاما مؤلمة في جسمه وأصيب بمرض يدعى مرض (أطفال القمر) ففي قوله منذ خمسين سنة حدد لنا الكاتب مدى هذه الحادثة أي أنها حصلت قبل خمسين سنة بالضبط ومن خلال المدى تتجلى أكثر معاناة الشخصية و ألمها.

علاقة الاسترجاع بالفضاء:

الاسترجاع عبارة عن عملية تذكر لأحداث مضت تقتضي وجود رابط بينها و بين المكان الذي تواجدت فيه هذه الأحداث، حيث أن الفضاء يُمثل همزة وصل بين الحادثة و المتذكر

[1] المسرحية، ص12.

[2] المسرحية، ص12.

الذي يواصل تفكيره في مجموعة من السنوات الماضية و لا يستطيع استرجاعها بشكل كامل إلا بواسطة الحيز أو المحيط الذي يحيط بهذه الذكريات، فالفضاء يشمل و يجمع كل السنوات الماضية و هو وعاء حافظ لكل أشكال الذكريات، فلو اِفترضنا أن شخصاً ما كان يعاني من آلام لذكرى ما، فإن اِسترجاعها يشعره بشدة وقعها، ذلك أنه ربط سلسلة ذكرياته المعنوية بالمكان المادي و هو الفضاء، فساعده ذلك في التذكر و الربط بين الأحداث لهذا لا نستطيع الفصل بين الإسترجاع و الفضاء و لو فَصَلْنَاهَا لتاهت ذكريات كل إنسان.

2-2-2 الاستباق:

الإستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي يأتي مفصلا، ونتلمس الاستباق في مسرحية (سأطير يوما ما) من خلال أنواعه.

أ- **الاستباق المتمم** : نتلمس هذا النوع من الاستباق في مسرحية "سأطير يوما ما" من خلال انتقام وحش الظلام من النجوم، بعد أن قامت (شموسة، الشمس)بإصابته بأشعتها المحرقة والتي سببت له العديد من الحروق وهذا ما أجبر وحش الظلام على الانتقام من النجوم والشمس، و ذلك باختطافه (نجمة) وسجنها:

"**شموسة: (تضحك)** هاهاها لقد أصبتك أيها الوحش الشرير.

وحش الظلام:(يزحف متألما إلى خارج الخشبة) يوما ما سأنتقم منك."[1]

وهذا الحدث الذي جرى بين وحش الظلام وشموسة تمهيد لحدث أساسي في لب المسرحية ألا وهو اختطاف نجمة وسجنها. إذ أنه نفذ وعيده بالانتقام منها باختطافه لاحقا لنجمة.

ب- الاستباق المكرر: هذا النوع من الاستباق هو الذي يكرر مسبقا، وإلى حد ما مقطعا سرديا، حيث يشير إلى حدث سيتناوله السرد لاحقا، وفي مسرحية سأطير يوما ما تجسد هذا

[1] المسرحية، ص15.

النوع من الاستباق ذلك لشدة رغبة وحش الظلام في الطيران من جديد والتحليق مع باقي الشخصيات المسرحية وتخطي آلام الماضي. يقول :

"**وحش الظلام:** لكن قد يكون الأمر صعبا.

نجيم: ستنجح، ستشفى من مرضك وتحلق معنا في الفضاء، ستطير يوما ما.

وحش الظلام: سأطير؟ سأطير يوما ما؟

الجميع: ستطير يوما ما."[1]

من خلال هذه المقاطع تتضح لنا رغبة وحش الظلام الشديدة في الطيران من جديد و تقبله من طرف الآخرين فهذا الاستباق يشير إلى تحقق أمنيته، وذلك من خلال مساعدته من طرف نجمة وأصدقائها وتغيير نظرة المجتمع اتجاه وحش الظلام لطبيعة وحش الظلام الخيرة والمحبة للآخرين.

المدى و السعة: "سأطير يوما ما" هذا ما حلم به وحش الظلام منذ تعرضه لحادث مروع أجبره على إفراز طاقة شريرة يواجه بها نبذ الآخرين له ويغطي بها ضعفه.

في هذا المقطع لم يحدد الكاتب مدى الطيران و سعته لوحش الظلام في هذا الفضاء العالي والواسع، فقد يكون هذا الطيران محدوداً لفترة و لن يدوم أكثر وقد يكون عكس ذلك و لأنه سعى لأن يكون واقعاً دائماً رغم الصعوبات و ما واجهه من طرف الأخرين، كما أن عدم تحديد مدى الاستباق وسعته يؤكد الأفق المفتوح أمام الشخصية ورغبتها في تغيير الواقع.

علاقة الاستباق بالفضاء:

الاستباق كما رأينا عبارة عن اِستباق لحدث لم يقع بعد، إنه بؤرة الزمن التي تشكل مجموعة من الأحداث، التي لم تنعقد إلا في خيال الإنسان، فهو بدوره يرسم و يخطط لِأحلام و

[1] المسرحية، ص26.

أمنيات و مجموعة من الأفاق سواءً كانت صعبة المنال أو قريبة الوقوع، و عليه فهو يسبق الحدث و يربطه بذلك الفضاء لأن عملية الاستباق لا تتحقق إلا داخل جدران الفضاء، و لولا الفضاء لما كان اِستباق و اِسترجاع، لأن الإنسان لا يستطيع التخطيط إلا بوجود الرابط و هو الفضاء.

يختلف الاستباق والاسترجاع في علاقتهما بالفضاء في المسرحية عن الرواية، فالفضاء في المسرحية أقل وضوحا للمساحة التي يشغلها الحوار في مقابل الوصف في الرواية، ولذلك نرى أن الأماكن غير مفصلة وغير واضحة المعالم ولو لجأ الكاتب إلى وصفها والتفصيل فيها لَوقَعَ في الملل والسرد بما لا يتناسب مع المسرحية.

2-2-3 الأفعال الدالة على الزمن في مسرحية "سأطير يوماً ما":

1/الماضي:

الفعل	الصفحة	السطر
انتهى	6	4
ظهر	6	10
انطلق	6	18
خرجنا	8	9
جاء	10	8
تأخرت	11	1
حان	11	17

انتهيت	10	22
حدث	13،14	14 ،19
صحوت	14	19
بقيت	14	22
التقيت	17	4

نلاحظ من خلال الجدول توظيف الكاتب للأفعال الماضية. و التي عبّرت عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصيات من الخوف و الرعب من " وحش الظلام" ، بالإضافة إلى ارتباك وحش الظلام مما حدث له في الماضي وقد عبرت هذه الأفعال عن هذا الخوف والتردد وعكستهُ.

2/الحاضر:

الفعل	الصفحة	السطر
يشرع	4	18
يتوقف	5	11
تستمر	5	11
تعود	5	19
يرن	6	3

تنطلق	**6**	**14**
يعود	**6**	**20**
نلتقي	**6**	**22**
يظهر	**6**	**1**
أسطع	**6**	**16**
يطول	**8**	**16**
تختفي	**8**	**17**
يدخل	**8**	**22**
نعود	**11**	**2**

استعمل الكاتب الأفعال الدالة على الحاضر و التي من خلالها وصف مأساة الشخصيات خاصة " وحش الظلام " و تدني حالته الشعورية من عزلة و اضطهاد من الآخرين بسبب سوء الظن و التوجس منه و الإشاعات السلبية حوله، ما أجبرَ الشخصية على فرز ميكانزمات شريرة و حقودة لمواجهة مشاعر و تصرفات الآخرين العدوانية نحوها .

3/المستقبل:

الفعل	رقم الصفحة	رقم السطر
سأنتقم	5	9
سأذهب	9	16

سأعد	10	10
سأعيد	10	19

تشير هذه الأفعال على قلتها إلى الانفراج و القبول و الاحتضان من طرف الآخر و التمني و محاولة تجاوز الماضي، و التي تجسّدت في شخصية البطل " وحش الظلام " الذي كان يسعى إلى التخلص مما يعانيه من جهة و رغبته في احتضان المجتمع له من جهة أخرى ، حتى إن عنوان المسرحية " سأطير يوماً ما " رمَز و عبَّر عن المستقبل و التفاؤل به ، و الحالم بالمستقبل عليه القفز و تجاوز كل الآلام و الصعوبات .

3- المكان في مسرحية "سأطير يوما ما"

المكان الأساسي الذي تجري فيه أحداث المسرحية هو الفضاء المفتوح المُترامي، حيث عوالم الكواكب و النجوم و الشمس و القمر و الخسوف و الكسوف و المجرات و الثقوب السوداء المترامية في أصقاع الكون و المنفتحة على عوالم أخرى غير محدودة، و هذا النوع من الأمكنة يتناسب مع جمهور الأطفال الموجهة إليهم المسرحية، فالأطفال يميلون بحكم الخيال و روح الاستكشاف و الفضول إلى الانطلاق في العوالم المفتوحة و الممتدة في الطبيعة و الكون.

و سنحاول في ما يلي تتبع الفضاء المعادل للمكان الجغرافي فقط، لأنه ما يهمنا في المسرحية وما يمكنه أن يظهر من خلال العرض .

3-1 الفضاء المعادل للمكان الجغرافي حسب التقاطبات الضدية في مسرحية " سأطير يوماً ما"

- **المكان الضيق:**

-**السجن:** وهو ذلك الصندوق الذي سجن فيه وحش الظلام نجمة بعد أن اِختطفها وهي تمرح مع أصدقائها وتلعب لعبة الغميضة:

"**بدر:** يا أطفال، لحظة لحظة، هدوء، هل تسمعون ما أسمع؟ أنصتوا جيدا، أنا أسمع صراخا.

نجمة: النجدة، عم بدر، نور، ضياء... أنقذوني.

بدر: يا إلهي، مصيبة... إنها مصيبة، ماذا سأفعل، لقد اختطف وحش الظلام الشرير نجمة الصغيرة. عليّ أن أطلب المساعدة، شهاب... يا شهاب... شهاب."[1]

[1] المسرحية، ص 11.

ولا يمكن تخيل السجن مكان للحرية والحركة فمن خلال هذه المسرحية سأطير يوما ما عبر ورمز السجن إلى الجمود والانغلاق وسلب الحرية والافتقاد للحياة فشخصية نجمة وهي في ذلك الصندوق أحست بالوحدة والسجن والحرمان وعدم التواصل مع الآخرين(الأصدقاء).

المكان المغلق عندما يرتبط بحدث مأساوي فيأخذ بعداً سلبيا، من شأنه أن يحاصر الشخصية فيسمح بتجسيد مشاعر القلق و التوتر وقد عزّز هنا موقف الخطر المحدق بنجمة.

- **المكان الواسع:**

-**عوالم الكواكب والنجوم (الفضاء):** وهو الفضاء الواسع اللامتناهي (مطلق) أي كانت تتحرك فيه الشخصيات بحرية وطلاقة، حيث جسَّدها الكاتب على خشبة المسرح في ديكور على هيئة كواكب معلّقة في السقف وشمس على هيئة نصف قوس والقمر الذي يبدأ بالذهول من الجهة اليمنى وهو في صعود بطيء على هيئة قوس ونزول تدريجي على الجهة اليُمنى من الخشبة للشمس، حيث كانت كل الشخصيات تنتقل وتقفز وتتحرك وسط هذا الفضاء الواسع من مكان إلى مكان:

"(تنطلق موسيقى خفيفة ترتفع بصورة تدريجية، يظهر بدر أعلى القوس بإنارة أخف قليلا من إنارة الشمس توحي بحلول الليل. تدخل النجوم الثلاثة نجمة، نور وضياء إلى الخشبة، في تسابق وتلاحق ناثرة أوراقا لامعة على الخشبة)"[1]

"(تغمض عينيها وتشرع في العد بينما يهرب نور وضياء للاختباء وراء أحد الديكورات المشكلة على هيئة كويكب)"[2]

[1] المسرحية ، ص7.

[2] المسرحية، ص10.

وهذا المكان الواسع الذي حدد طبيعة الشخصيات وطلاقتها وأعطاها حريتها في التنقل ومدى إحساس الشخصية بالمكان وقدرتها على الانفتاح والتواصل والحياة .

كما ساعد المكان الواسع هنا على عملية الاختطاف وسهلها. فهو وإن كان يحمل دلالات الاتساع والحرية إلا أنه يحمل أيضا فكرة الاتساع المفتوح على الخطر ويقابل في الواقع المكان المفتوح كالشارع والمدرسة حيث يصعب على أطفال القمر التواجد في حين يمكن لبقية الأطفال الانطلاق.

- **المكان الداخلي:**

- **بيت وحش الظلام (الطفل سراج):** هذا البيت الذي تم الإشارة له من خلال جهاز العرض الذي يعرض في الخلفية، لما ألحّت نجمة على وحش الظلام أن يقُصَّ عليها سبب نفور النجوم و خوفها منه واتهامه بآكل النجوم الصغيرة :

"(تظلم الخشبة بالكامل. بينما ينطلق جهاز عرض في بث صور في الخلفية على وقع صوت وحش الظلام الذي يسرد قصته)"[1]

"**وحش الظلام:** نعم، لقد خرج بيتنا عن مداره واصطدم بأحد المذنبات. انطفأ نجم أبي وأمي، وبقيت تائها في الفضاء، ثم مرضت بمرض غريب، عرفت فيما بعد أن اسمه مرض "أطفال القمر"[2]

البيت أو المأوى الوحيد لذكريات وطفولة وحش الظلام الذي أمضى طفولته بين أحضانه وهو مسرح اِنتسابه وعنفوانه لذا نجد البيت أكثر التصاقا وبالإنسان بحيث يعد مكانا للحماية والأمان ويحمل صفة الدفء و العاطفة، وهو المكان الداخلي الذي انتقل وحش الظلام منهُ إلى الفضاء ففقد الأمان الذي ارتبط بالبيت (الداخل) وانتقل إلى فضاء خارجي وهو الثقب

[1] المسرحية، ص14.

[2] المسرحية، ص14.

الأسود الدال هنا على العزلة والوحدة و الخوف من العالم الخارجي والثقب الأسود تحوّل لاحقا من فضاء خارجي إلى فضاء داخلي مغلق لأنه اتخذه معزلاً عن الآخرين.

- **المكان المغلق:**
- **السجن:**

و هو الذي كان وحش الظلام يجره خلفه على شكل صندوق، سجن فيه نجمة بعد أن اختطفها و هي تلعب الغميضة مع أصدقائها، و لا يوجد مكان يرمز للانغلاق و الجمود و سكون الحركة و سلب الحرية كالسجن:

"**نجمة: النجدة، عم بدر، نور، ضياء... أنقذوني.**

(يدخل وحش الظلام يجر خلفه صندوقا مشكلا على هيئة سجن وقد وضع نجمة بداخله)

وحش الظلام: هاهاها قلت لكم سأنتقم منكم.

بدر: وحش الظلام الشرير؟ اترك نجمة وإلا؟

وحش الظلام: وإلا ماذا؟

بدر: وإلا أرسلت عليك شعاعا يؤذيك.

وحش الظلام: هاهاها لم تعد أشعتكم تخيفني."[1]

و في موضع آخر من المسرحية:

"**(خشبة مظلمة إلا من بقعة نور خفيفة على وحش الظلام ونجمة الموضوعة وراء قضبان، وحش الظلام متمدد على الأرض يلبس بيجامة وقد ربط رأسه ويبدو عليه أنه يستعد للنوم، بينما تراقبه نجمة)**"[1]

[1] المسرحية، ص 11.

السجن هنا يُشعر بالقيد و سلب للحرية و هو مكان ضيق و منغلق، ورغم أن الوصف هنا لا يشمل مشاعر نجمة ولا يعبر عن قلقها إلا أن السير العام للأحداث يُشعر المتلقي بالقلق على مصيرها، مما يعني أن المكان المغلق هنا يستمد دلالة القيد من الفكرة المسبقة حول السجن أكثر مما يستمدها من وصف حالة نجمة داخله.

- **بيت سراج الطفل:**

لقد تمت الإشارة إليه من خلال جهاز العرض الذي كان يعرض الصور في الخلفية لما كان وحش الظلام يقص على نجمة حكايته و ما حدث لبيته و بيت والديه في صغره:

"**وحش الظلام: ذات يوم صحوت على كارثة.**

نجمة: كارثة؟

وحش الظلام: نعم، لقد خرج بيتنا عن مداره واصطدم بأحد المذنبات. انطفأ نجم أبي وأمي، وبقيت تائها في الفضاء، ثم مرضت بمرض غريب، عرفت فيما بعد أن اسمه مرض أطفال القمر"[2].

و يبدو أنه مكان متحرك (بيت يخرج عن مداره) لأن مجال المسرحية كما أشرنا هو الفضاء الخارجي حيث كل الأجرام و الكواكب و النجوم تتحرك لمستقر لها ولا ثبات أو سكون هناك هذا المكان (البيت) الذي فقد صفة الأمان من خلال الخروج عن مداره، فأكتسب صفة الجمود و عدم الأمان، فالمكان المغلق هنا ذُكِر ليبين انتقال وحش الظلام من حالة إلى حالة أخرى، من حالة سراج الطفل السعيد إلى وحش الظلام الخائف المُخيف.

- **مخبأ وحش الظلام:**

[1] المسرحية، ص13.

[2] المسصرحية، ص14.

و هو أحد الثقوب السوداء بمجرة درب التبانة، و الثقب الأسود هو مكان ملائم للحالة الشعورية و البعد النفسي لشخصية وحش الظلام، كونه يحب الظلمة و يعيش في عزلة بعيدا عن الآخرين بسبب ظروف الحادث الذي تعرض له في صغره مع والديه اللذين توفيا، و بقي هو يواجه عدم فهم و توجس و سخرية الآخرين و الإشاعات التي نسجوها حوله:

"**نور: (يعدل نظاراته) خطتك جيدة لكننا لن نستطيع تنفيذها.**

الجميع: لماذا؟

نور: لأننا لا نعرف أين يختبئ وحش الظلام.

الجميع: (بخيبة) صحيح، فعلا.

نور: مبدئيا نعرف أن وحش الظلام يحب الظلمة، إذن سيكون في أحد الثقوب الفضائية السوداء."[1]

و هناك أمكنة أخرى مغلقة لم تجسد على الخشبة، لكن النص و الحوار أشار لها دراميا كالمدرسة التي كانت تدرس بها نجمة و أصدقائها، و البيوت التي يقيمون فيها مع أوليائهم و المدرسة التي درس بها سراج في صغره، و أخيرا مستشفى النجوم الذي تم إدخال وحش الظلام إليه للعلاج من مرضه:"مرض أطفال القمر".

المكان المفتوح:

الفضاء المفتوح يحتوي عدة أمكنة يمكن للشخصيات أن تتحرك فيها بحرية، و قد جسد الكاتب مكانه الأساسي الذي هو الفضاء الخارجي حيث عوالم الكواكب و النجوم، جسد هذا الفضاء على خشبة المسرح في ديكور على هيئة نصف قوس و كواكب معلقة بالسقف و

[1] المسرحية، ص 17.

كان للشخصيات أن تنتقل و تقفز وسط هذا الفضاء من مكان إلى مكان و تجري و تتزحلق على وقع الموسيقى و تغني، و تلعب و تلهو:

"(تنطلق موسيقى خفيفة ترتفع بصورة تدريجية، يظهر بدر أعلى القوس بإنارة أخف قليلا من إنارة الشمس توحي بحلول الليل. تدخل النجوم الثلاثة نجمة، نور وضياء إلى الخشبة، في تسابق وتلاحق ناثرة أوراقا لامعة على الخشبة)"[1]

"شموسة: (تضحك) هاهاها لقد أصبتك أيها الوحش الشرير.

وحش الظلام: (يزحف متألما إلى خارج الخشبة) يوما ما سأنتقم منك.

شموسة: (تردد كلامه بلهجة ساخرة) يوما ما سأنتقم منك. ارحل من هنا، فهذا الفضاء الجميل مكان للعيش بسلام للجميع، وليس فيه مكان لشرير مثلك. تريد أن نعيش في ظلمة، لكننا سنحمي دوما أنوار الفضاء.

وحش الظلام: (من خارج الخشبة) سأطفئ الأنوار كلها يوما ما، سأنتقم منكم."[2]

و هذا المكان المفتوح تتحدد فيه طبيعة جميع الشخصيات و أبعادها و تتفاعل فيما بينها من خلاله و حتى الصراع يدور فيه و حوله، المكان المفتوح يحمل هنا قيمة ايجابية لدلالات الانفتاح، والانطلاق والسعي للحرية و التخلص من قيد المرض و الخوف.

[1] المسرحية، ص 7.

[2] المسرحية، ص 11.

4- الحوار في مسرحية "سأطير يوما ما":

الحوار في مسرحية "سأطير يوما ما" صار بشكل عادي و بسيط بين الشخصيات، لا تتخلله أي عوائق أو صعوبات، محتويا على معظم الخصائص التي حققت له حيويته، وكان مُركّزاً مُوجَزاً و معبِراً عن الشخصيات، و كانت لغة الحوار مناسبة و سهلة في مسرحية موجهة للأطفال أين تتداخل رسالة الجمال و الإمتاع مع الرسالة الأخلاقية و التوعوية.

و قد التزم الكاتب في نسج حواره بالمعنى العام الذي يجب أن يكون في مسرحية موجهة للأطفال في قالب مرحٍ و مسلٍ حتى في بعض المواقف التي كانت ذات مسحة تراجيدية:

"نجمة: عم سراج."[1]

"وحش الظلام: (مواصلا البكاء) عم سراج؟ هذه أول مرة يناديني أحد باسمي وبلقب العم (يرفع من بكائه بصورة مضحكة).

نجمة: (تمسح له دموعه) أنت الآن بمثابة عم لي، لا تبكي أرجوك. ثق أني سأعود بالمساعدة.

وحش الظلام: (يتوقف عن البكاء) شكرا لك، اذهبي الآن فقد تأخرت عن والديك، ولا بد أنهما قلقان عليك. مع السلامة.

نجمة: إلى اللقاء.

(تنطلق نجمة مسرعة، يعود وحش الظلام إلى فراشه، يتمطى ويتثاءب بطريقة مضحكة ثم ينام. تظلم الخشبة)"[2]

---

[1] المسرحية، ص15.

[2] المسرحية، ص 16.

نجد في هذا المقطع وحش الظلام حتى و هو يبكي في موقف محزن إنما يفعل ذلك بطريقة مضحكة ومسلية فالحوار هنا يخدم الهدف الرئيس في المسرحية وهو تنبيه الأطفال إلى التعاطف مع أطفال القمر وعدم الانخداع بالمظاهر دون أن يتحول الحوار إلى باعث للخوف أثناء العرض أو القراءة.

4-1 أنواعه:

4-1-1 الحوار الخارجي:

يكون بشكل تداولي بين شخصيتين أو أكثر حيت تتكلم شخصية فترد أخري أو تتكلم شخصية ثانية و ثالثة ثم يعود الدور إلى الأولى و هكذا:

"بدر: يجب أن نفكر بسرعة لنجد حلا.

ضياء: (بغضب) إن التقيت وحش الظلام هذا سأبرحه ضربا.

بدر: (بحزم) هذا ليس وقت هذا الكلام يا ضياء، علينا أن نفكر بهدوء.

نجوم: (تبكي) ابنتي حبيبتي، ما كان علي أن أتركها تخرج في وقت متأخر.

نجيم: علينا أن نهدأ ونفكر في حل عوض البكاء.

(يصمت الجميع من أجل التفكير)

شهاب: لدي فكرة رائعة، سنذهب إلى وحش الظلام، وعليكم أنتم أن تشغلوه بينما أتحرك أنا بسرعة لإنقاذ نجمة.

الجميع: (بأصوات متداخلة) فكرة جيدة.

نور: (يعدل نظاراته) خطتك جيدة لكننا لن نستطيع تنفيذها.

الجميع: لماذا؟

نور: لأننا لا نعرف أين يختبئ وحش الظلام.

الجميع: (بخيبة) صحيح، فعلا.

نور: مبدئيا نعرف أن وحش الظلام يحب الظلمة، إذن سيكون في أحد الثقوب الفضائية السوداء.

نجيم: يعجبني ذكاؤك يا نور، واصل.

نور: عدد الثقوب الفضائية كبير جدا."[1]

فالحوار كان بين بدر و ضياء و نور و شهاب و والدي نجمة بعد حادث الاختطاف، وهم يتشاورون فيما بينهم حول طريقة إنقاذ نجمة من بين يدي وحش الظلام قبل أن يصيبها أي سوء، و نلاحظ أن الحوار كان عادياً و واضحاً فكل شخصية تصرح بما تريده للشخصيات الأخرى، سهولة الحوار هنا وقِصَر جمله تخدم وحدة الحدث وتسهم في التشويق و الإثارة و تجنب الملل.

4-1-2 الحوار الداخلي:

يكون بين الشخصية و ذاتها، فهو كلام غير موجه لمخاطب مباشر أي تغيب فيه نية التواصل، فالشخصية تحاور نفسها لا غير.

و في نص مسرحية " سأطير يوما ما" نجد المونولوج أو الحوار الداخلي على شكل مقاطع شعرية على لسان شموسة و وحش الظلام و نجمة و ضياء و نور:

"لا أحب شموسة

تنير ظلمتي البهية

[1] المسرحية، ص17.

بأشعتها المنحوسة

سأهزم يوما شموسة

وأعيش في ظلمتي

حياة حلوة لا تنسى"[1]

و لأن الحوار الداخلي في كل المسرحية جاء كما سبقت الإشارة إليه على شكل مقاطع شعرية غنائية، فإن الكاتب بذلك اِستطاع أن يتجاوز أهم إشكالية تتعلق باستعمال المونولوج في المسرح و هو إثارة الملل و الضّجر في نفوس المشاهدين، لكن في مسرحية "سأطير يوما ما" كان الأمر على العكس من ذلك تماما فالمقاطع الغنائية عادة ما تثير حماس الأطفال و نشاطهم أكثر، فالحوار الداخلي في المسرحية يفتح قناة تواصل بين الشخصية و الجمهور فيعتقد الجمهور أنه يسمع كلاماً لا تسمعه بقية الشخصيات مما يزيد التشويق و الإثارة و يلفت اِنتباه الجمهور أكثر، وهو هنا عامل مؤثر في كسب تعاطف المتلقي مع الشخصيات؛ سواءً شخصية وحش الظلام في معاناته، أو نجمة في سجنها.

4-2 خصائص الحوار:

4_2_1 التركيز و الإيجاز:

الكاتب في حواراته اِنتقى العبارات الدقيقة و الموجزة، نظرا لارتباطها المباشر بالمتلقي و مراعاة ما تحققه في نفوس جمهور الأطفال من تأثير، فهو مقيد بمكان و زمان معينين و مطالب بملء ذلك الحيز الزماني الضيق، بغية إيصال رسالته الأخلاقية و التربوية لجمهور الأطفال من خلال الحوار بين الشخصيات:

"بدر: شكرا لك يا عزيزتي، كيف كان يومك؟

[1] المسرحية،ص5.

شموسة: كان يوما طيبا، لكن وحش الظلام ظهر مجددا.

بدر: (بغضب) وحش الظلام؟ ألا يتعب هذا الشرير من ملاحقتنا؟

شموسة: يبدو أنه لن يتعب من هذا، لكن أتعلم؟ نجحت هذه المرة في إصابته بأشعتي.

بدر: حقّا؟

شموسة: نعم (تنطلق شموسة في تمثيل إصابتها لوحش الظلام على الخشبة) حينما أصبته سقط على الأرض (تلقي بنفسها على الأرض) ثم بدأ يتلوى (تقلد صوته ساخرة) أه أوخ أي، سأنتقم منك.

بدر: (يضحك) هاهاها يستحق ما أصابه هذا الشرير."[1]

و يبقى الحوار الجيد هو الذي يحمل المعاني الكثيرة في الكلمات القليلة بأسلوب مرح، و لغة بسيطة مما يثير حماس الأطفال و عدم الضجر و الملل من المسرحية .

4_2_2 حيوية الحوار:

كان الحوار حيوياً و جاء في ايقاع متسق مع الأحداث الواردة في المسرحية و عَكَسَ الحالة الشعورية للشخصيات من سخرية، غضب، توتر، خوف، أو فرح:

"بدر: جميل، ما هو أكثر درس أثار انتباهكم.

نجمة: درس الخسوف يا عم، علمنا أنه سيكون ليلا مظلما دون قمر ولن نتمكن من اللعب يومها، وهذا أمر محزن.

بدر: لكن الخسوف لا يطول يا نجمة، عليك أن تكوني صبورة.

[1] المسرحية، ص6.

نور: (مرتعدا) أخاف يومها فقط أن يأكلنا وحش الظلام الشرير، حينما تختفي يا عم بدر يوم الخسوف سيسهل عليه اصطيادنا.

ضياء: (بغضب) إن تجرأ وحش الظلام على الاقتراب منا، سأضربه ضربا مبرحا."[1]

فمن خلال هذا المقطع يصلنا خوف نور من وحش الظلام و غضب ضياء اِتجاه وحش الظلام إنْ تجرأ من الاقتراب منه و من أصدقائه.

4_2_3 مناسبة اللغة لموضوع المسرحية:

لغة مسرحية "سأطير يوما ما" مناسبة لموضوعها، فهي مسرحية ذات طبيعة أخلاقية تربوية و تعليمية في إطار جمالي مرح، و كانت اللغة الفصحى بسيطة سلسة سهلة التناول مناسبة لمثل هذا الموضوع و لجمهور المتلقين أيضا:

"**شهاب:** ما هذا الذي أراه؟

(يقترب ضياء من شهاب يمسكه شهاب من رأسه كالمعتاد فيصرخ)

ضياء: لماذا تأخرت؟ حتى حينما نرسلك في الأمور الطارئة تنشغل باللعب؟

شهاب: اتركني اتركني حتى أشرح لك.

(يضحك الجميع من منظر شهاب يدور حول نفسه ثم يسقط على الأرض)

شهاب: قلت لك مليون مرة لا تتصرف معي بخشونة.

ضياء: ما الذي أخرك؟

شهاب: لقد أوقفتني شرطة الكواكب بسبب تجاوزي للسرعة المحددة. لقد فرضوا عليّ غرامة أن أنظف الفضاء أسبوعا كاملا **(يضع يديه بين رأسه ويبكي)**."[1]

[1] المسرحية، ص8.

4_2_4 مناسبة الحوار للشخصية:

كان الحوار مناسبا للشخصيات التي رسم الكاتب معالمها في النص قبل الدخول في المسرحية و أحداثها، فالمقاطع الحوارية الواردة تكشف **مرح نجمة و حبها لمساعدة الآخرين:**

"**نجمة:** أصبح الجميع يسخر من شكله فقرر الانعزال، وفي فترة ابتعاده بدأت تؤلف الأساطير التي تقول إنه يأكل النجوم الصغيرة، في حين أنه مريض يستحق المساعدة."[2]

و **كآبة وحش الظلام و عزلته:**

"**وحش الظلام:** لأنها تسخر من شكلي الذي تغير بسبب المرض. وتصفني بأوصاف فظيعة **(يبكي)**."[3]

و سرعة غضب ضياء:

"**ضياء: (بغضب)** إن تجرأ وحش الظلام على الاقتراب منا، سأضربه ضربا مبرحا."[4]

و سعة إطلاع نور في الأمور العلمية و الفلكية:

"**نور:** مبدئيا نعرف أن وحش الظلام يحب الظلمة، إذن سيكون في أحد الثقوب الفضائية السوداء."[5]

من هنا وُفق الكاتب في رسم شخوصه، حيث أعطى لكل شخصية حوارا يتناسب مع طبيعتها و أبعادها النفسية والاجتماعية .

---

[1] المسرحية، ص26.

[2] المسرحية، مسرحية ، ص20.

[3] المسرحية، ص 15.

[4] المسرحية، ص8.

[5] المسرحية، ص 17.

4-3 وظائف الحوار:

1/تطور الحبكة:

تطورت الحبكة بواسطة الحوار في هذه المسرحية من التمهيد في المشهد الأول لما رُفِعَ الستار على شموسة ثم دخل وحش الظلام، و مَهّد الحوار الذي دار بينهما للحبكة الدرامية التي تصل للعقدة عندها حان دور دخول بدر و خروج نجمة و أصدقائها للعب و المرح و حوارهم مع بدر ثم مع شهاب، الذي مهد لوقوع حادث الاختطاف، أثناء لعبة الغميضة التي اِقترحها الأصدقاء الثلاثة على شهاب، و في نهاية المسرحية يدور حوار بين الجميع مبرزا انفراج العقدة و حَلَّها و هم يتباحثون عن إعادة الاعتبار للعم سراج (وحش الظلام):

"نجيم: ليس لدينا وقت لنضيعه، علينا أن نبحث عن طريقة لشفاء العم سراج، أليس كذلك؟

الجميع: نعم.

وحش الظلام: لكن قد يكون الأمر صعبا.

نجيم: ستنجح، ستشفى من مرضك وتحلق معنا في الفضاء، ستطير يوما ما.

وحش الظلام: سأطير؟ سأطير يوما ما؟

الجميع: ستطير يوما ما."[1]

"ضياء: وإن لم تشف فإننا نعدك بأننا سنتقبلك على حالك"[2]

[1] المسرحية،ص26.

[2] المسرحية،ص27.

2/التعريف بالشخصيات:

كشف الحوار الخارجي منه و الداخلي عن طبيعة الشخصيات و أهدافها و أبعادها، كالمقطع الغنائي (حوار داخلي) الذي أداه وحش الظلام في المشهد الأول من المسرحية:

"**أنا أنا وحش الظلام**

لا أحب شموسة

تنير ظلمتي البهية

بأشعتها المنحوسة

سأهزم يوما شموسة

أنا أنا وحش الظلام

أنا أنا وحش الظلام"[1]

والحوار هنا يعرفنا بشخصية وحش الظلام في بعدها السلبي وفي صراعه مع البقية

و مقطع آخر يعرفنا بشخصية ضياء:

"**ضياء:**

وأنا أنا ضياء

عضلاتي قوية

أسطع في الفضاء

[1] المسرحية، ص5.

دوما في العشية" [1]

و يبدو ضياء من خلال الحوار قويا متماسكاً كما وصف لنا المقطع حالة شخصية ضياء و كشف عن طبيعتها .

[1] المسرحية، ص7.

5- الصراع في مسرحية "سأطير يوما ما":

رغم أن مسرحية "سأطير يوما ما" مسرحية موجهة للأطفال،ذات رسالة أخلاقية تربوية و تعليمية في قالب جمالي من اللغة و الحوار و الديكور و ملابس الممثلين، إلا أنها ككل مسرحية لا تخلو من العمود الفقري لأي عمل درامي؛ ألا و هو الصراع الذي كان بين وحش الظلام و البقية كالصراع بين الخير و الشر في مظهره، و صراع آخر على مستوى شخصية وحش الظلام و ذاتها الممزقة بين طبيتعها الطيبة و حتمية حماية نفسها من عدوانية الآخرين القائمة على سوء الظن .

5-1 أشكاله:

5-1-1 الصراع الخارجي:

الصراع الخارجي الذي يكون عادة بين شخصيتين متناقضتين أو متنافستين لأسباب معينة (اِقتصادية، اِجتماعية، فكرية، عاطفية) لاختلاف وجهات النظر، و يكون بين شخص و آخر أو بين شخص و المجتمع الذي يعيش فيه أو بين فكرة و فكرة، تجسد هذا الصراع في مسرحية "سأطير يوما ما" في التوجس و العدوانية التي كانت بين وحش الظلام و بقية الشخصيات التي كانت تمثل الخير و الطيبة و المرح و التفاؤل بالحياة و الانطلاق فيها، بينما الصورة التي أعطيت عن وحش الظلام أو التي كانت في أذهان بقية الشخصيات عنه أنه يمثل الشر و الظلمة والاعتداء على الآخرين. و على هذا الأساس سارت أحداث المسرحية في مرحلة التقديم و نقطة الانطلاق و خلال الحركة الصاعدة وصولا إلى الذروة و أعطى الصراع المذكور لهذه الأحداث حيويتها و أكسبها عنصر التشويق و المتعة:

"**شموسة: (تردد كلامه بلهجة ساخرة) يوما ما سأنتقم منك. ارحل من هنا، فهذا الفضاء الجميل مكان للعيش بسلام للجميع، وليس فيه مكان لشرير مثلك. تريد أن نعيش في ظلمة، لكننا سنحمي دوما أنوار الفضاء.**

وحش الظلام: (من خارج الخشبة) سأطفئ الأنوار كلها يوما ما، سأنتقم منكم."[1]

يعكس هذا المقطع نظرة بقية شخصيات المسرحية لوحش الظلام و رد فعله نحوهم جراء هذه النظرة ، فهو يهدد بإطفاء الأنوار كلها أي سيادة الظلمة و الشر، كما يهدد بالانتقام.

و تجسد الصراع الخارجي في المسرحية، في المناوشات التي حدثت بين وحش الظلام و شموسة، و بدر و وحش الظلام و حادث اختطاف نجمة من طرف وحش الظلام و ما قامت به النجوم بعد ذلك من أجل إنقاذها.

5-1-2 الصراع الداخلي:

كان الصراع الداخلي في المسرحية على مستوى شخصية وحش الظلام التي كانت في قمة التمزق و الألم و الكآبة، بين حقيقة تكشفت مع تطور الأحداث أنه كان طيب القلب و يحب الخير و الآخرين و الحياة و الانطلاق فيها، لكن حادثا و قع له في طفولته جعله يفقد والديه و ينطفئ نوره و يصاب بمرض أثر على مظهره مما جعل الآخرين ينفرون منه

و يتوجسون و يتوقعون أنه مصدر للشر و العدوان، و كان المرض الذي أصاب وحش الظلام هو مرض "أطفال القمر" في رسالة تربوية و أخلاقية للأطفال، من أنهم يجب أن يحبوا و يقبلوا الأطفال الذين يصابون بهذا المرض و يتقبلونهم و لا ينفرون منهم بسبب مظهرهم.

و قد اضطر وحش الظلام كرد فعل إزاء موقف شخصيات المسرحية منه إلى إظهار جانب من الشر ليس من طبيعته، و يتجسد هنا الصراع من خلال التمزق و التشظي و الكآبة فالمأساة أن تضطر لتكون شريرا و أنت عكس ذلك تماما:

"نجمة: أريد فقط أن أسألك، لماذا يشاع عنك أنك تأكل النجوم الصغيرة. لقد أمسكت بي لكنك لم تأكلني.

[1] المسرحية،ص 5.

وحش الظلام: (بلهجة ساخرة) لأنها تسبب لي مغصا.

نجمة: أنا جادّة، من الواضح أنك لا تأكل النجوم أبدا.

وحش الظلام: قصة طويلة، لقد أصبحت كل المشاكل تلتصق بي، إن حدث يوم زلزال في كوكب المريخ سيقال إن وحش الظلام هو السبب.

نجمة: أنت بريء إذن.

وحش الظلام: طبعا بريء. لم أتسبب في شر لأحد، لكن الجميع مصرون على إلحاق التهم بي، وطردي من الفضاء لأعيش وحيدا منعزلا (يبكي)."[1]

يوضح وحش الظلام في هذا المقطع لنجمة قبل أن يحكي لها قصته، كيف أنه بريء و لم يقترف أي من الأفعال التي تنسب له و إنما هو ضحية النفور منه في محاولة لإنهاء الصراع بتفسيره سبب اِختطافه لها.

5-2 أقسامه:

5-2-1 الصراع الصاعد:

الصراع في المسرحية لم يكن صراعاً ساكناً يأتي من سكون الشخصية مما يؤدي إلى سكون الأحداث و عدم تطورها من خلال عدم حركة الشخصيات و اِنفعالها مع المواقف. فعلى العكس من ذلك كان الصراع حيويا ينمو و يتطور مع تطور الأحداث و تعقدها إلى أن وقع حادث اِختطاف نجمة الذي وصل بالصراع إلى ذروة صعوده بمحاولة بدر فك أسر نجمة مباشرة بعد الحدث و دخل في مناوشة كلامية و فعلية مع وحش الظلام ، ثم المحاولات الحثيثة من أصدقاء نجمة و والديها، لإنقاذها من المصير المجهول بعد بحثهم عن موقع وحش الظلام في أحد الثقوب السوداء باستعمال المناظير و اِستعدادهم لمهاجمتهِ و فك أسر نجمة:

[1] المسرحية، ص13.

"يدخل وحش الظلام يجر خلفه صندوقا مشكلا على هيئة سجن وقد وضع نجمة بداخله)

وحش الظلام: هاهاها قلت لكم سأنتقم منكم.

بدر: وحش الظلام الشرير؟ اترك نجمة وإلا؟

وحش الظلام: وإلا ماذا؟

بدر: وإلا أرسلت عليك شعاعا يؤذيك.

وحش الظلام: هاهاها لم تعد أشعتكم تخيفني.

بدر: حقا؟ خذ هذا إذن.

(يصوب بدر أشعته نحو وحش الظلام الذي يستخرج قناعا واقيا)

وحش الظلام: هاهاها قلت لك أشعتكم ما عادت تخيفني، حان الوقت لأحول هذا الفضاء إلى ظلام دامس. سآكل هذه النجمة الشهية اليوم، وسأعود لالتهامكم جميعا. سترون."[1]

في هذا المقطع يدخل بدر في مناوشة كلامية و فعلية بإرسال شعاع من نوره في اتجاه وحش الظلام من أجل إرغامه على إطلاق سراح نجمة، ثم بعد ذلك يرسل شهاب لاستقدام الجميع من أجل إطلاعهم على الأمر الجلل و النظر فيما يجب فعله لمواجهة خطر وحش الظلام:

"بدر: يجب أن نفكر بسرعة لنجد حلا.

ضياء: (بغضب) إن التقيت وحش الظلام هذا سأبرحه ضربا.

بدر: (بحزم) هذا ليس وقت هذا الكلام يا ضياء، علينا أن نفكر بهدوء.

نجوم: (تبكي) ابنتي حبيبتي، ما كان علي أن أتركها تخرج في وقت متأخر.

[1] المسرحية، ص11.

نجيم: علينا أن نهدأ ونفكر في حل عوض البكاء."[1]

و هكذا يصل الصراع بين وحش الظلام و الجميع إلى ذروته في جوٍ من الإثارة و التشويق في محاولة لمعرفة مصير نجمة.

2-2-5 الصراع الذي يوشك على النهاية:

الصراع في المسرحية دخل في هذه المرحلة لما دخلت نجمة في حوار مع وحش الظلام و هي مأسورة في مقره بالثقب الأسود، حيث من خلال هذا الحوار يتكشف لأول مرة أن وحش الظلام لا يأكل النجوم كما يشاع عنه، و قصّ عليها ما حدث معه في طفولته و السبب الحقيقي للمظهر الذي يظهر به، ثم أطلق سراحها بعد أن وعدته بالمساعدة:

"وحش الظلام: طيب اذهبي... أعرف أنك لن تعودي، لكن فقط لأثبت لك أني لست شريرا كما تعتقدون.

(يخفض وحش الظلام رأسه باكيا تتقدم منه نجمة تربت على كتفه)

نجمة: عم سراج."[2]

"وحش الظلام: (مواصلا البكاء) عم سراج؟ هذه أول مرة يناديني أحد باسمي وبلقب العم (يرفع من بكائه بصورة مضحكة).

نجمة: (تمسح له دموعه) أنت الآن بمثابة عم لي، لا تبكي أرجوك. ثق أني سأعود بالمساعدة.

وحش الظلام: (يتوقف عن البكاء) شكرا لك، اذهبي الآن فقد تأخرت عن والديك، ولا بد أنهما قلقان عليك. مع السلامة.

---

[1] المسرحية، ص17.

[2] المسرحية، ص15.

نجمة: إلى اللقاء."[1]

و لم ينتهِ الصراع بشكل نهائي عند هذه النقطة لأن أصدقاء نجمة و والداها مازالوا لا يعرفون الحقيقة و هم على اعتقادهم الأول في وحش الظلام و كانوا بصدد شحن قواهم و اِستعداداتهم من أجل مهاجمة وحش الظلام في مقره و حتى بعد أن قَدِمَتْ عليهم نجمة و كشفت لهم الحقيقة، كان شهاب قد سبق الجميع وحده نحو مقر وحش الظلام، فكان آخر من اِطَّلع على الحقيقة و كان يمكن أن يصل قبل الجميع و تأخذ الأحداث منحى آخر، و بذلك بقي عنصر الإثارة و التوقع و التشويق قائما لآخر لحظة.

يمثل الشكل التالي (هرم فرايتاغ[2]) الذي يوضح لنا مسار المسرحية من البداية إلى الحل وفك العقدة حيث نجح الكاتب في تتبع مسار هذا الهرم، ونجح الكاتب في تجسيد الصراع بين هذه الشخصيات:

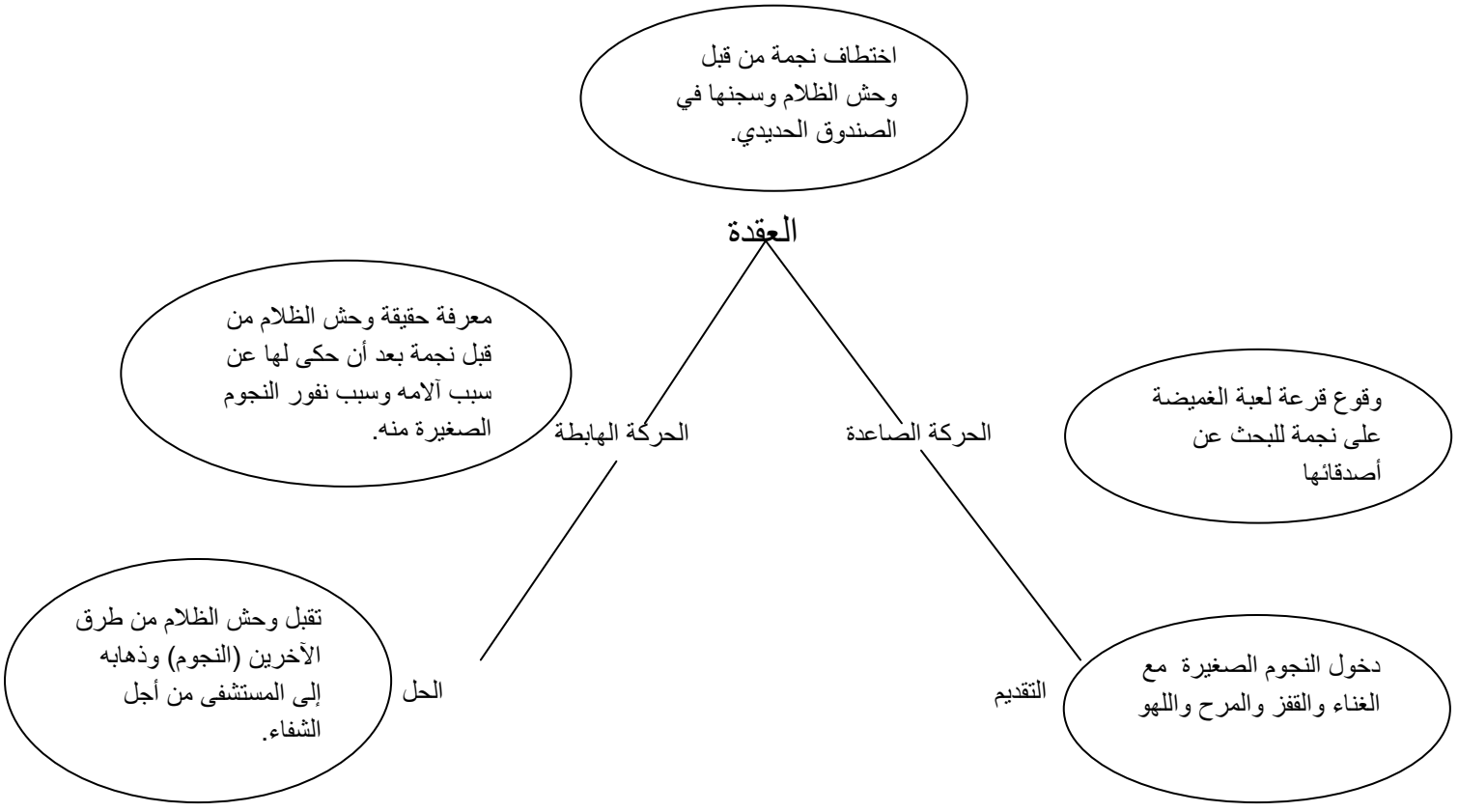

[1] المسرحية، ص16.

[2] كاتب روائي و مسرحي و صحفي و منّظر للأدب الألماني بدأ الكتابة الأدبية في مجال المسرح.

3-5 خصائص الصراع في مسرحية "سأطير يوما ما":

_ أطراف الصراع متكافئة من جهة وحش الظلام بمظهره المخيف و حجمه و ما يشاع عنه من قدرة على اِلتهام النجوم، و الطرف الثاني المتمثل في بقية شخصيات المسرحية القوية بإتحادها و قدرتها على إلحاق الأذى بوحش الظلام من خلال نقطة ضعفه بعدم تحمله للأشعة الضوئية و الأضرار التي تلحق به لما يتعرض لها.

_ الشخصيات المتصارعة واعية بما تريد و الهدف الذي ترغب في الوصول إليه، من جهة نجمة و جميع أصدقائها و أهلها في مجتمع النجوم و الكواكب يحركهم دافع اعتقادهم أن وحش الظلام شرير و يهدد حياتهم و مجتمعهم و الفضاء الذي يتحركون فيه و كان هدفهم تجنب ضرره بطرده و عزله:

"**وحش الظلام: (يزحف متألما إلى خارج الخشبة) يوما ما سأنتقم منك.**

شموسة: (تردد كلامه بلهجة ساخرة) يوما ما سأنتقم منك. ارحل من هنا، فهذا الفضاء الجميل مكان للعيش بسلام للجميع، وليس فيه مكان لشرير مثلك. تريد أن نعيش في ظلمة، لكننا سنحمي دوما أنوار الفضاء."[1]

أما وحش الظلام فمع تكرر الأذى و العزل الذي كان يتعرض له من الجميع أصبح له هدف واحد هو الانتقام و حسب:

"**وحش الظلام: (من خارج الخشبة) سأطفئ الأنوار كلها يوما ما، سأنتقم منكم.**"[2]

_ كان الصراع كان صاعدا قويا فنجح الكاتب في رسم جميع شخصياته خصوصا الشخصيات الرئيسة، و جسد أبعادها من خلال الأحداث و الحوار .

[1] المسرحية، ص5.

[2] المسرحية، ص5.

6- اللغة في مسرحية " سأطير يوما ما":

اختار الكاتب لمسرحيته لغة فصحى تميزت بالبساطة و السلاسة و تسلسل العبارات و الألفاظ بشكل مترابط و متماسك لم تكن فيها هنات، و كانت لغة مناسبة لجمهور الأطفال الحالم بطبيعته و المحب للمرح، و قد زود نصه بمقاطع شعرية تؤديها الشخصيات بشكل غنائي مع ما تتميز به اللغة الشعرية من تعبير عن المشاعر و الأحاسيس و العواطف و الرشاقة اللفظية و الإيحاء لكن لا يخرج عن الاستعمال اللغوي المعبر عن الشخصيات، و تجسيد الحدث و مراعاة قدرات المتلقي (الأطفال) على الفهم و الاستيعاب:

شموسة:

"أنا أنا شموسة

شموسة المحبوبة

دافئة دوما

أشعتي مطلوبة

يحبني الجميع

صغارٌ وكبارْ

الحيوان والنبات

الزهرُ والأشجارْ" [1]

بعدها يدخل وحش الظلام إلى الخشبة فيغني:

"أنا أنا وحش الظلام

[1] المسرحية، ص4.

لا أحب شموسة

تنير ظلمتي البهية

بأشعتها المنحوسة

سأهزم يوما شموسة"[1]

و قد عكست اللغة في المقطع الأول روح شموسة الطريفة و المحبة للغناء و اللعب، و عكست لغة المقطع الثاني الحالة النفسية لوحش الظلام المتيزة بالحنق و الغضب و الرغبة في الانتقام و كذلك لغة المقاطع الشعرية الغنائية الأخرى التي عبّرت عن الحالة الشعورية للشخصيات التي أدتها على الخشبة: نجمة و نور و ضياء.

و جسّدت اللغة النثرية في الحوار الذي دار بين الشخصيات بشكل أساسي، الأحداث التي تناولتها المسرحية مع ألفاظ بسيطة و مباشرة لكنها لا تخلو من الجمال و الرشاقة:

"وحش الظلام: حدث هذا منذ خمسين عاما، كنت نجما صغيرا وجميلا.

نجمة: (مقاطعة باستغراب) نجما؟ كنت نجما؟

وحش الظلام: نعم، كنت نجما صغيرا وجميلا. كان لدي أصدقاء رائعون، كنا نلعب سويا، ونذهب إلى المدرسة سويا، كانوا ينادوني باسم "سراج".

نجمة: ثم ماذا؟

وحش الظلام: ذات يوم صحوت على كارثة.

نجمة: كارثة؟

[1] المسرحية، ص5.

وحش الظلام: نعم، لقد خرج بيتنا عن مداره واصطدم بأحد المذنبات. انطفأ نجم أبي وأمي، وبقيت تائها في الفضاء، ثم مرضت بمرض غريب، عرفت فيما بعد أن اسمه مرض "أطفال القمر".[1]

1-6 قراءة في عنوان مسرحية "سأطير يوما ما":

يتكون العنوان من فعل يحيل على المستقبل "سأطير" مع كل ما في ذلك من إحالة على المطلق و الحرية و الأمل مهما كان الوضع الراهن سيئا و سلبيا. و ألحقت به العبارة "يوما ما" و هو تحصيل حاصل، لأن الفعل "سأطير" يحمل في ذاته معنى أن ذلك سيحدث يوما ما، أي فعل الطيران بمعنى التحرر و الانطلاق من عقال الحاضر الأليم، و أضيفت عبارة "يوما ما" لزيادة التوكيد و التأكيد على المعنى المتضمن في الفعل، فوحش الظلام زيادة على العزلة و الكآبة و سوء الظن به، كان يعاني من ألم المرض: مرض أطفال القمر الذي يوجد فعليا أطفال يعانون منه، و إذا كان الطيران يمكن تصوره فعليا لوحش الظلام الذي قدم في المسرحية على أنه نجم (كوكب) الأصل فيه أنه يسبح في الفضاء محلقا في الأعالي حيث نراه كبشر على بعد ملايين و ملايير السنوات الضوئية، فإنه بالنسبة للأطفال المصابين بالمرض المذكور يعطيهم الأمل في الشفاء منه و ينطلقون في الحياة محلقين بالمعنى المجازي يحلمون كأندادهم من الأطفال العاديين و يحققون أحلامهم و يعيشون حياة عادية:

نجيم: ستنجح، ستشفى من مرضك وتحلق معنا في الفضاء، ستطير يوما ما.

وحش الظلام: سأطير؟ سأطير يوما ما؟

الجميع: ستطير يوما ما.

[1] المسرحية، ص14.

و عندما يعود الكاتب في نهاية المسرحية إلى الإطار البشري في مشهد الطفل و أمه بعد أن أتمت قراءة قصة وحش الظلام و النجوم له، يُصرح الطفل لأمه بأن حلمه أن يصبح رائد فضاء في المستقل و تشجعه الأم و تقول له: أن كل ما عليه فعله في الحاضر أن ينام باكرا و يهتم بدروسه و يجتهد لأن ذلك هو طريق تحقيق حلمه و في ذلك طبعا رسالة توجيهية و تربوية لجمهور الأطفال المتفرج لكي يعملوا بنفس النصيحة لتحقيق الأحلام الخاصة بكل واحد منهم فهي مع الجد و الاجتهاد تبقى دائما ممكنة. و بعد كلام الأم يرنو الطفل للنجوم و يبتسم لها و تبتسم له و يلوح لها و تلوح له :

"**الطفل: أمنيتي أن أصير رائد فضاء. انظري إلى تلك النجمة يا أمي (يشير إلى النجوم المتجمعة أمام بدر، والتي تلوح له مبتسمة) يوما ما سأحلق معها.**"[1]

"يوما ما سأحلق معها" طبعا يحلق عن طريق المركبة الفضائية، عبارة الطفل عن التحليق تحيل مرة أخرى على عنوان المسرحية "سأطير يوما ما" و تأكده و هي عبارة تحمل نفس معاني المطلق و الحرية و الانطلاق و تحقيق الأحلام.

كما أن من ضمن معاني الطيران المجازية العودة إلى حضن الآخرين و الخروج من العزلة و نيل محبتهم و قبولهم و هو ما تحقق في نهاية المسرحية لوحش الظلام (العم سراج) بعد أن عرف الجميع قصته الحقيقية و اقتنعوا بطيبته و براءته مما كانوا يلحقونه به من شر و عدوانية و خطر على حياتهم و غنوا جميعا بصوت واحد:

"**(تنطلق الموسيقى، ينطلق الجميع في الرقص والغناء)**

الجميع:

مرحى لنا مرحى لنا

العم سراج عاد لنا

[1] المسرحية، ص 26.

نجم ظريف لا نخشاه

يغني ويرقصُ معنا

مرحى لنا مرحى لنا

العم سراج عاد لنا"[1]

و عليه فإن عنوان المسرحية عكس مضمونها على جميع المستويات، و بكل المعاني الممكنة و عكس كذلك هدفها و رسالتها التربوية و الأخلاقية لجمهور الأطفال، فكان الكاتب موفقا إلى أبعد الحدود في هذا العنوان الجميل المنفتح، الذي يشد المتلقي و يقوده إلى الرغبة و الإقدام على الإطلاع على النص و مشاهدة عرضه على الخشبة.

2-6 التكرار:

و بما أن النص المسرحي يكتب ليؤدى أمام الجمهور شفويا فهو لذلك لا يخلو من ظاهرة التكرار من أجل التأكيد، و عليه سنتطرق لهذه الظاهرة من خلال الجدول التالي:

العبارة	الشخصية	رقم الصفحة	رقم السطر
أنا أنا شموسة	شموسة	4	5، 9
أنا أنا وحش الظلام	وحش الظلام	5	1، 9، 10
نحن نحن النجوم	نجمة، نور، ضياء معا	7	5
أنا أنا نجمة	نجمة	7	10

[1] المسرحية، ص 27.

أنا أنا ضياء	ضياء	7	15
أنا أنا نور	نور	7	19
شهاب، يا شهاب توقف	نجمة	8	24
ماذا ماذا تريدين	شهاب	9	2
آي آي اتركني يا ضياء	شهاب	9	6
أنا؟ هاهاها أنا	شهاب	9	16
هيا أغمضي، لا تفسدي اللعبة، هيا	نور و ضياء	10	9
حاضر حاضر سأعيد	نجمة	10	19
يا أطفال، لحظة لحظة	بدر	11	7
يا إلهي مصيبة،....إنها مصيبة	بدر	11	21
شهاب... با شهاب... شهاب	بدر	11	22
شموسة، شموسة الملعونة	وحش الظلام	13	11
لا لا	وحش الظلام	14	7
أرجوك أرجوك	نجمة	14	8

هيا هيا هيا هيا	نجمة	14	10
نجما؟ كنت نجما؟	نجمة	14	15
إنه يقترب أكثر ، لقد اقترب أكثر	ضياء	19	1، 2
أي أي اتركني، اتركني يا ضياء	شهاب	19	18
أخ أخ أعدك أعدك يا ضياء	شهاب	19	20
أين وجدته؟ أين هو؟	الجميع	20	1
قليلا إلى الوراء، إلى الوراء أكثر	شهاب	20	3
أين؟ أين دعنا نرى	الجميع	20	23
بسرعة، بسرعة	الجميع	21	10
نجمة، إنها نجمة	الجميع	21	20
اتركني اتركني	شهاب	25	23
يا شهاب، شهاب توقف	نجمة	26	10
سأطير؟ ، سأطير يوما ما؟	وحش الظلام	26	24

مرحى لنا مرحى لنا	الجميع	27	8،12

عبّرت ظاهرة التكرار في مسرحية "سأطير يوما ما" كما سبق الإشارة إليه على التأكيد، فالشخصية عندما تكرر الألفاظ دلالة على تأكيد الكلام فيصل بذلك إلى المتلقي فيفهم مباشرة ما يريد المتكلم أن يصل إليه، و كذلك يستطيع المتكلم بهذه الطريقة أن يشد ذهن المتلقي.

و في بعض الحالات عبّر التكرار على الحالة الشعورية للشخصيات، كصرخة الجميع في نهاية المسرحية: "**مرحى لنا مرحى**" تعبيرا عن حالة الفرح و الابتهاج بعودة العم سراج إلى صفوفهم و تخلصه مما كان به من هم و عزلة، و كذلك ما أطلقه وحش الظلام بعد ترحيب الجميع به و بعودته: "**سأطير؟ ، سأطير يوما ما؟**" و هو ما يمثل قمة التحول الدرامي إذ انتقلت عند هذه النقطة الحالة الشعورية لوحش الظلام من النقيض إلى النقيض بعد الانفراج الدرامي الذي عرفته أحداث المسرحية وبعد أن كان التكرار في البداية يعبر عن ألمه و كرهه للبقية كقوله: **شموسة . شموسة الملعونة**[1]

6-3 الأساليب الإنشائية:

أما من حيث الأساليب فقد نوع الكاتب في ذلك:

الأسلوب	نوعه	رقم الصفحة
كيف كان يومك؟	استفهام	6
ألا يتعب هذا الشرير من ملاحقتنا؟	استفهام	6

[1] المسرحية، ص13.

أهلا صغاري النجوم كيف الحال؟	استفهام	8
أنتم ذاهبون إلى المدرسة؟	استفهام	8
ألن تلعب معنا اليوم؟	استفهام	9
ماذا ستلعبون؟	استفهام	9
أنا؟ها ها ها أنا	تعجب	9
اترك نجمة و إلا	أمر	11
هل ناديتني	استفهام	11
عليك أن تتحرك بسرعة	أمر	12
انتبه لنفسك	أمر	12
حقا؟ كيف؟	استفهام	13
أخرجك من سجنك هاه؟	تعجب	13
نجما؟ كنت نجما؟	تعجب	14
افتح لي الباب	أمر	15
لا تتأخر	نهي	18
أين وجدته؟ أين هو؟	استفهام	20

نلاحظ من الجدول أن الكاتب نوّع أساليبه، مستعملا لغة سليمة سلسة بسيطة تناسب سن الطفولة، و اللغة تُبين قدرة الكاتب و مهارته، فالاستفهام مثلا أسهم في تصعيد الصراع و تفعيل التشويق من خلال الأسئلة التي كانت ترافق رحلة البحث عن نجمة، كما أسهم الأمر أيضا في احتدام الصراع والخلاف بين الشخصيات.

صحيح أن العمل الدرامي يعتمد على عدة عناصر لكن تبقى اللغة هي الوسيلة التي تتحرك من خلالها جميع العناصر من حوار و صراع و شخصيات و زمان و مكان.

الخاتمـــة

نصل في الأخير بعد الانتهاء من البحث في جانبيه النظري والتطبيقي لجملة من النتائج نذكر أهمها:

- المسرحُ عالم تتنوع فيه القضايا إذ يعد أكثر الأشكال الأدبية قدرة على وصف المظاهر المختلفة و معالجتها .
- نجح الكاتب في توصيل الفكرة إلى المتلقي (الطفل) في عدم الانخداع بالمظاهر وأن نتعاطف مع الطفل المريض و نساعده، مستعملاً لغة بسيطة و أسلوباً مرحاً، فجمع بين المتعة و الفائدة.
- مسرحية " سأطير يوما ما " كشفت لنا معاناة " أطفال القمر " خاصة المعاناة النفسية منها ونظرة المجتمع لهذه الفئة، ونبَّهت لأهمية التعاون معهم بدل السخرية منهم.
- أسهمت كل الشخصيات رئيسة و ثانوية في تجسيد الحدث الأساس و تفاعلت خدمةً للصراع و تماسك البناء الفني و يبدو البعد الاجتماعي مؤثراً و متأثراً بالبعد النفسي كما لا يظهر البعد الفيزيولوجي إلا من خلال التوصيف الشكلي الذي قدمه الكاتب للشخصيات كشكل النجمة و الشمس و الشهب اللامعة و تظهر بشكل واضح في العرض.
- يوجد في النص استرجاع أساسي، كان فاعلاً ومحركاً لأحداث المسرحية و مؤثراً في انتهاء الصراع، فالصراع يبدأ بالهبوط عندما يسترجع وحش الظلام ما حدث له في الماضي و يحكيه لنجمة.

- يقوم الترتيب الزمني أيضا على استباق أساسي(سأطير يوماً ما) يتحقق منه الهدف الأول للمسرحية و هو فكرة التحليق و الانطلاق.
- حمل الفضاء المعادل للمكان الجغرافي حسب التقاطبات الضدية عدة دلالات و قيم منها السلبي و منها الايجابي، ففضاءُ الداخل يحمل في عمومه البعد الايجابي كالبيت، لكنه قد يرتبط بالبعد السلبي مما يحول قيمته من الايجابية إلى السلبية و عليه لا يمكن تحديد قيمة نهائية للفضاء إلا باعتبار السياق و العلاقات التي يربطها هذا الفضاء بغيره من الفضاءات. والأمر ذاته بالنسبة للفضاء الخارجي الذي يرتبط بالخوف وعدم الأمان في عموم حضوره في العمل المسرحي لكنه قد يأخذ قيما ايجابية عندما يرتبط بالحرية والانطلاق.
- خدم الحوار الخارجي فكرة النص فكان قريباً من فهم الأطفال ومُعبراً عن الأهداف التربوية والأخلاقية وقد سَاعد الشخصيات على التعريف بنفسها و تقديمها للمتلقي كما أسهم في حركة الصراع، كذلك الأمر بالنسبة للحوار الداخلي الذي عبر عن الأبعاد النفسية للشخصية بأسلوب شعري.
- حضور عنصر الصراع بشكل كبير في المسرحية بشكليه الخارجي في صراع وحش الظلام مع بقية الشخصيات و الداخلي في صراع وحش الظلام مع نفسه، و كان لتفاعل الشخصيات و تراتب الزمن دوراً مهماً في تصعيد حركة الصراع ثم الانتهاء منه.

- جسّد الكاتب التحام البُنى الفنية السابقة بلغة مميزة جمعت بين الوضوح و الإيحاء مستعملاً التكرار بشكل ملفت للتعريف بالشخصيات وتأكيد ردود أفعالها، و موظفاً أساليب إنشائية أوضحت انفعال الشخصيات و تفاعلها.

ونرجو أن أكون قد وفقت ولو قليلا في هذا العمل الذي يعود الفضل الأول فيه إلى الله الذي أعانني عليه ثم إلى الأستاذة المشرفة.

مريم برج

ورقلة في 10ماي 2017

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: قائمة المصادر

يوسف بعلوج:

سأطير يوماً ما، صدر عن منشورات ENAG الجزائر، دط، 2015.

ثانياً: قائمة المراجع:

أ-الكتب:

أحمد حمد النعيمي:

إيقاع الزمن في الرواية العربية،من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، دت.

الشريف حبيلة :

بينية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتاب الحديث، أربد الأردن، ط1، 2010.

جويدة حماش:

بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم لمصطفى فاسي، مقاربة في السيميائيات،منشورات الأوراس،دط، دت .

خليل الموسي:

المسرحية في الأدب العربي (تأريخ ،تنظير، تحليل)، من منشورات اتحاد الكتاب العربي، دط، 1997 .

رشاد رشدي

فن الكتابة المسرحية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998.

شوقي ضيف:

في النقد الأدبي ، دار المعارف، مصر، ط1، 1976

صالح مفقودة:

نصوص و اسئلة،دراسات في الأدب الجزائري،إتحاد الكتاب الجزائريين،دار هومة، ط1، 2002.

عبد القادر القط:

فن المسرحية، دار النشر لبنان، ط1، 1998

عبد المجيد شكري:

فنون المسرح و الاتصال الإعلامي، المسرح الشعري . المسرح النثري . الإيصال و المسرح، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2011.

علي أحمد باكثير:

فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة الإسكندرية، مصر، دط، دت .

عبد المطلب زيد:

أساليب رسم الشخصية قراءة في مسرحية " كليوباترا " لشوقي، دار غريب القاهرة، دط، 2005.

عمر الدسوقي:

المسرحية نشأتها تاريخها و أصولها، دار الفكر العرب، دط ، 1423هـ-2003م.

محمد مصطفى كمال:

موسوعة المسرح العربي، دار المهل اللبناني، ط1، 2013.

مها حسن القصراوي:

الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر و التوزيع الأردن،دط، 2004.

مراد عبد الرحمان مبروك:

بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1998.

محمد الدالي:

الأدب المسرحي المعاصر، ط1، 1999.

مصطفى الصاوي الحويني:

حول أدب الأطفال، منشأ المعارف بالأسكندرية، دط، دت.

نصر محمد عباس:

فن الدراما المسرحية رؤية نقدية، مكتبة الأداب القاهرة، ط1، 2011.

ياسر مدخلي:

أزمة المسرح السعودي، دار ناشري الالكترونية، دط، دت

يونس لوليدي:

دراسة لمسرحية أساطير معاصرة لمحمد الكغاط النص الدرامي و صيغ قراءته ديسوفت للنشر، دار البيضاء، ط1، 2006.

ب- المعاجم:

ماري إلياس حنان قصاب:

المعجم المسرحي مفاهيم و مصطلحات المسرح و فنون الغرض، مكتبة ناشرون بيروت، ط1، 1997.

ج- المذكرات الجامعية:

حمزة قريرة:

بنية الفضاء في رواية السماء الثامنة لأمين الزاوي، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010

الملاحـــق

السيرة الذاتية ليوسف بعلوج

يوسف بعلوج

صحفي وكاتب متحصل على 6 جوائز وطنية وعربية في القصة والمسرح وأدب الطفل.

يشتغل حاليا مشرفا عاما على فضاء "موعد مع المسرح"

مؤسس ومدير مشروع Podcast Arabia ومشروع الجوائز الأدبية.

تاريخ ومكان الميلاد: 1987/08/30 بخميس مليانة، الجزائر.

هاتف: 00213770397742

البريد الالكتروني: youcefbaaloudj@hotmail.com

فائز بالمركز الأول في جائزة الشارقة للإبداع العربي (الإمارات العربية المتحدة) دورة 2012 في مسرح الطفل.

فائز بالمركز الأول في المسابقة العربية لقصص الأطفال لـ"نادي الخيّام" (الجزائر) 2013.

فائز بالمركز الثالث لجائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب (الجزائر) 2014 في فرع المسرح.

فائز بالمركز الأول للجائزة الوطنية فنون وثقافة للقصة (الجزائر) 2014 .

فائز بتقدير في جائزة العودة الدولية (فلسطين) لقصص الأطفال 2015.

فائز بالمركز الأول للمسابقة الوطنية للقصة للمهرجان الدولي للأدب وكتاب الشباب (الجزائر) 2015.

"المظلة" نص مونودرام عن منشورات الربيع/ مصر 2017.

"سأطير يوما ما"، مسرحية للأطفال عن منشورات ENAG 2015.

"ديناميت/رسائل ما قبل العاصفة"، مجموعة شعرية عن منشورات ANEP 2013.

"إنقاذ الفزاعة، مسرحية للأطفال عن منشورات دائرة الثقافة والإعلام لحكومة الشارقة 2013.

"على جبينها ثورة وكتاب"، عن دار فيسيرا 2011.

مشرف عام على الموعد الثقافي "موعد مع المسرح" بالمسرح الوطني الجزائري 2017.

كاتب نص "أجنحة نمولة" إنتاج المسرح الوطني الجزائري 2017.

كاتب نص "سأطير يوما ما" إنتاج المسرح الجهوي لعنابة 2015.

كاتب نص "إنقاذ الفزاعة" إنتاج المسرح الوطني الجزائري 2013/ إعادة إنتاج المسرح الجهوي لسكيكدة 2017.

صحفي بخلية الإعلام لمهرجان وهران للفيلم العربي من 2012 إلى 2012.

رئيس شرفي للأيام الوطنية لمسرح الطفل بخميس مليانة 2015.

عضو لجنة تحكيم الجائزة الدولية للنصوص المسرحية "النجمة الذهبية" 2015 للهيئة العالمية للمسرح.

مؤطر ورشة الكتابة المسرحية بأكاديمية جيل الترجيح بالجزائر العاصمة دورة 2014.

مؤطر ورشة الكتابة المسرحية بالمهرجان المغاربي للمسرح دورة 2014.

مساعد مخرج بالفيلم الروائي الطويل "MEMOIRES DE SCENES" للمخرج رحيم العلوي 2014.

سيناريست ضمن فريق كتاب سيناريو مسلسل "جارتي" الجزء الثاني 2014.

مساعد مخرج بالفيلم الوثائقي "المنطقة الثامنة" للمخرج العربي لكحل 2013.

مساعد مشرف على البرنامج الأدبي المرافق للمهرجان الوطني للمسرح المحترف دورة 2011.

مساعد مشرف على البرنامج الأدبي المرافق للمهرجان الدولي للمسرح المحترف دورة 2010.

مشرف عام على مسابقة "قصيدة clip" برعاية وزارة الثقافة الجزائرية 2016-2017.

تم اختياره ضمن قائمة 60 فائزا مميزا للمشاركة في احتفالية الدورة العشرين لجائزة الشارقة للإبداع العربي.

ضيف شرف في المهرجان الدولي للمسرح بمدينة Targoviste برومانيا 2016.

تم اختياره للمشاركة في قافلة "خاوة في مكان/ نخبة الشباب الجزائري" ضمن 30 شابا جزائريا من مجالات مختلفة 2015.

مؤسس مشروع ورشات "كيف تؤلف كتابا؟" والتي قدمها بعدة مدن جزائرية عام 2015.

تم اختياره ضمن قائمة 20 شاعرا شابا للمشاركة في ملتقى الشارقة للشعراء الشباب 2014.

مشاركة في الأمسية الشعرية للأسبوع الثقافي للمؤسسة الوطنية للنشر والإشهار بالجزائر العاصمة 2014.

مشاركة في مهرجان المسرح لأكاديمية جيل الترجيح دورة الجزائر 2014.

مشاركة في ندوة بصالون الكتاب الدولي حول مؤلفه الشعري "ديناميت" 2013.

مشاركة في ورشة النقد بجائزة الشارقة للإبداع العربي 2013.

مشاركة في أمسية شعرية بدار الثقافة سوسة/ تونس 2012.

مشاركة في تظاهرة الربيع القسنطيني الشعرية 2011.

مشاركة في فعالية مهرجان الصحراء بدوز/تونس 2011.

خبرات في الإعلام:

صحفي منذ 2010 اشتغل بالصحافة المكتوبة وبالإعلام السمعي البصري.

مؤسس ومدير مشروع "الجوائز الأدبية" منذ 2015.

مؤسس ومدير مشروع Podcast Arabia بودكاست آرابيا منذ 2015.

صحفي بقناة الشروق الإخبارية 2013-2014.

صحفي بالمجلة الرسمية لمعرض الكتاب الدولي للجزائر دورة 2014.

رئيس تحرير المجلة الرسمية لمعرض الكتاب الدولي للجزائر دورة 2013.

صحفي بالمجلة الرسمية لمهرجان وهران للفيلم العربي لدورتي 2012 و2013.

مشرف على الموقع الالكتروني وصفحات الشبكات الاجتماعية لمهرجان وهران للفيلم العربي منذ 2012.

مراسل لمجلة "رؤية سينمائية" الإماراتية المتخصصة في السينما 2012.

مشرف على صفحات الشبكات الاجتماعية للمهرجان الوطني للمسرح المحترف دورة 2012.

صحفي بجريدة الجزائر نيوز / قناة الجزائرية 2012.

صحفي بمجلة المهرجان الوطني للمسرح المحترف دورة 2011.

صحفي بمجلة المهرجان الدولي للمسرح المحترف دورة 2010.

ملخص متن المسرحية

تدخل شموسة إلى الخشبة وهي تغني وتتفاخر بنفسها، وهو ما يثير غضب وحش الظلام الذي يتحاشى أشعتها، ويتوعدها بالهزيمة يوما ما، ثم تصيبه شموسة بأشعتها فيسقط أرضا وهو يشعر بآلام، ثم تلتقي شموسة بالبدر وتحكي له كيف أنها تمكنت من وحش الظلام، بعدها يدخل النجوم إلى خشبة المسرح وهم يغنون في جو من التسابق والتدافع، ثم يدخل شهاب أيضا إلى الخشبة ناثرا وراءه ورقا لامعا، تطلب نجمة من شهاب أن يلعب معهم، ثم يقرر النجوم لعب الغميضة ويقيمون القرعة لاختيار من سيبحث أولا فتقع الخطة على نجمة وهنا تبدأ الإثارة حين يقبض وحش الظلام على نجمة ويسجنها في صندوق، فيحاول بدر إنقاذها وذلك بتصويب شعاع نحو وحش الظلام لكن كل محاولته تبوء بالفشل ثم يستعين بدر بشهاب لإنقاذ نجمة وذلك بإبلاغ والديها وبقية أصدقائها بأمر اختطافها، لكي يجتمعوا ويعدوا خطة لإنقاذها، يشعر وحش الظلام بصداع في رأسه جراء الشعاع الذي وجهته له شموسة ونجمة تعرض عليه المساعدة وتطلب منه إطلاق سراحها حيث يدور بينهما حوار فحواه قصة العم سراج الذي صار يدعى وحش الظلام بعد إصابته بمرض أطفال القمر، تتأثر نجمة بقصته وتصر على مساعدته، في هذا الحين يجتمع والدا نجمة وأصدقاؤها ويبدؤون في البحث عن مكان اختباء وحش الظلام حيث يستعملون التليسكوب في ذلك، حيث يظهر لهم من بعيد، بعدها تظهر نجمة من بعيد قادمة نحو أصدقائها وهي تنادي بأسمائهم "نور...ضياء" ثم تحكي لهم قصة العم سراج وتطلب منهم مساعدته لأنه طيب ولطيف، فيوافقون على ذلك بعد سماع قصته ويقرروا أن يعتذروا منه أولا، وعودة نجمة إلى العم سراج لتقديم المساعدة، والاعتذار عما بدر منهم، وشكره على حسن معاملة نجمة، ثم يغني جميع النجوم أغنية الاحتفال.

الفهـــرس

المـــقدمـــة 5

الفصل النظري

1- الشخصية في المسرح:..... 6

1-1 مفهومها..... 6

1-2 أنواع الشخصية 7

1-2-1 الشخصية الرئيسة..... 7

1-2-2 الشخصية الثانوية..... 7

1-2-3 الشخصية النمطية (البسيطة):..... 8

1-3 أبعاد الشخصية:..... 8

1-3-1 البعد الجسماني الخارجي (الفيزيولوجي): 8

1-3-2 البعد الاجتماعي (السيولوجي)..... 8

1-3-3 البعد النفسي (السيكولوجي):..... 9

2- الزمن في المسرح:..... 10

2-1 مفهومه: 10

2-2 الترتيب الزمني: 10

2-2-1 الاسترجاع..... 11

2-2-2 الاستباق..... 11

3- المكان في المسرح 12

3-1 مفهومه..... 12

2-3 الفضاء المعادل للمكان الجغرافي حسب التقاطبات الضدية: 12
4- الحوار في المسرح : 14
4-1 مفهومه: 14
4-2 أنواع الحوار 15
4-2-1 الحوار الداخلي (المونولوج): 15
4-2-2 الحوار الخارجي 15
5- الصراع في المسرح: 16
5-1 أشكال الصراع : 16
5-1-1 الصراع الخارجي 17
5-1-2 الصراع الداخلي 17
5-2 أقسام الصراع 17
5-2-1 الصراع الصاعد 17
5-2-2 الصراع الذي يوشك على النهاية 17
6- اللغة في المسرح 18

الفصل التطبيقي

1- الشخصية في مسرحية "سأطير يوما ما" 21
1-1 أنواع الشخصية في مسرحية "سأطير يوما ما": 21
1-1-1 الشخصيات الرئيسية 21
1-1-2 الشخصيات الثانوية: 22

1-1-3 الشخصيات النمطية (البسيطة):..... 23

1-2 أبعاد الشخصية : 23

1-2-1 البعد الإجتماعي و النفسي 23

1-2-2 البعد الفيزيولوجي:..... 27

2- الزمن في مسرحية "سأطير يوما ما"..... 31

2-1 زمن الحدث:..... 31

2-2 الترتيب الزمني..... 32

2-2-1الاسترجاع: 32

2-2-2 الاستباق: 34

2-2-3 الأفعال الدالة على الزمن في مسرحية "سأطير يوماً ما":..... 36

3- المكان في مسرحية "سأطير يوما ما 40

3-1 الفضاء المعادل للمكان الجغرافي حسب التقاطبات الضدية في مسرحية " سأطير يوماً ما"..... 40

4- الحوار في مسرحية "سأطير يوما ما":..... 47

4-1 أنواعه: 48

4-1-1 الحوار الخارجي: 48

4-1-2 الحوار الداخلي:..... 49

4-2 خصائص الحوار 50

4-3 وظائف الحوار: 54

5- الصراع في مسرحية "سأطير يوما ما":..... 57

5-1 أشكاله: 57
5-1-1 الصراع الخارجي: 57
5-1-2 الصراع الداخلي: 58
5-2 أقسامه..... 59
5-2-1 الصراع الصاعد: 59
5-2-2 الصراع الذي يوشك على النهاية: 61
5-3 خصائص الصراع في مسرحية "سأطير يوما ما":..... 63
6- اللغة في مسرحية " سأطير يوما ما": 64
6-1 قراءة في عنوان مسرحية "سأطير يوما ما":..... 66
6-2 التكرار:..... 68
6-3 الأساليب الإنشائية:..... 71
الخاتمـــة..... 74
قائمة المصادر والمراجع 78
الملاحــق..... 82
السيرة الذاتية ليوسف بعلوج 83
ملخص متن المسرحية 87
الفهـــرس..... 88